

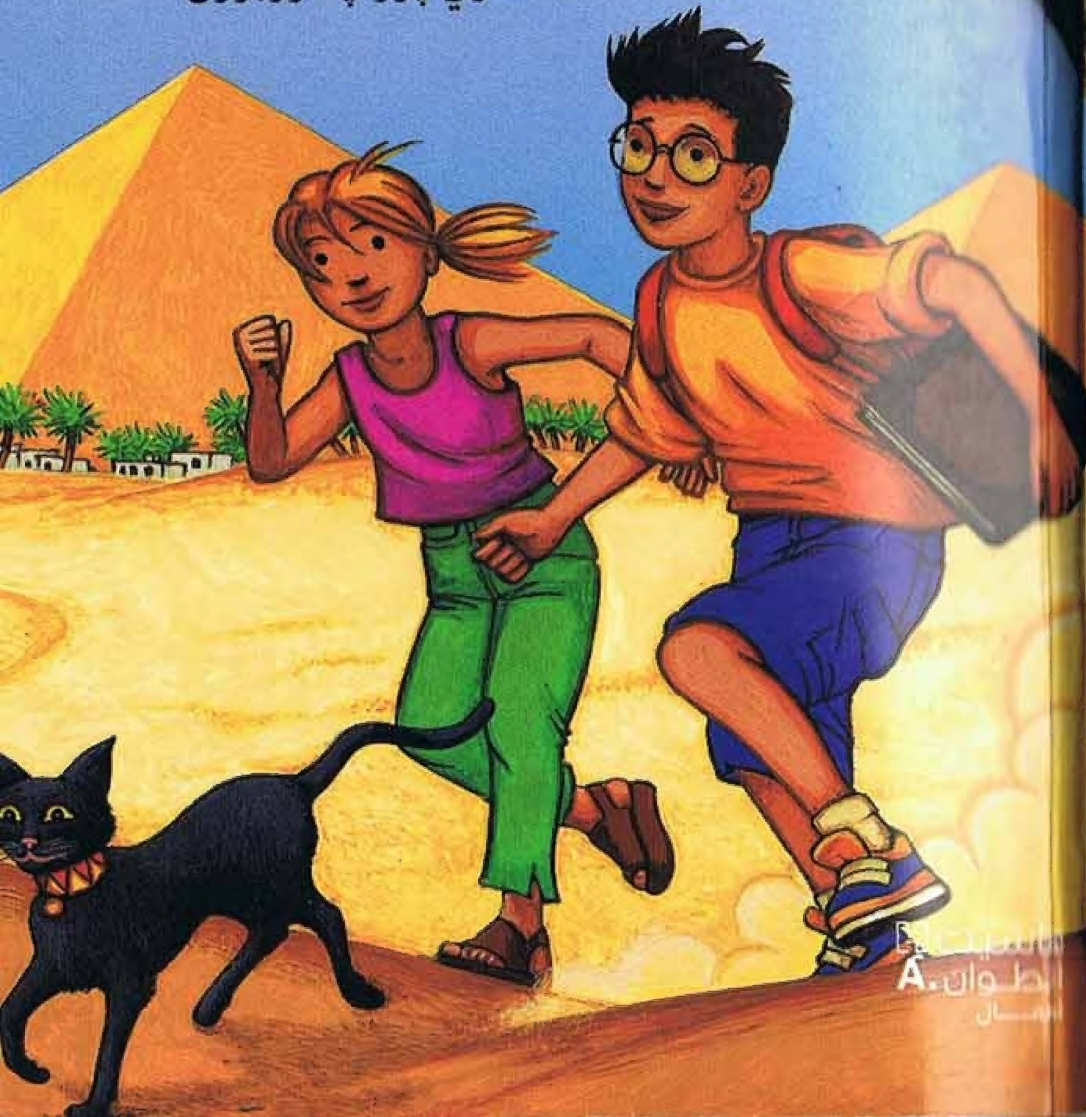
# العززال السحري



3

## لغز المومياء

ماري پووپ أوزبورن



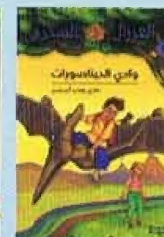
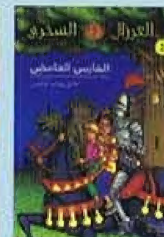
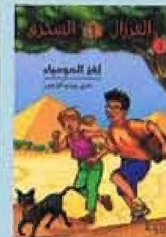
لغز المومياء

تَسْلُقُ السِّلْمَ إِلَى الْعِزْزَالِ السَّحَرِيِّ لِتَعِيشَ مُغَامِرَاتٍ مَشَوِّقَةً

## لغز المومياء

شادي وَعَلَا لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى مُمِيَاءٍ أُخْرَى!  
لَكِنَّ هَذَا مَا يَجِدَانِهِ عِنْدَمَا يَنْقُلُهُمَا الْعِزْزَالُ السَّحَرِيُّ  
إِلَى مِصْرَ الْقَدِيمَةِ. هُنَاكَ، يَلْتَقِيَانِ بِمَلِكَةٍ مَيِّتَةٍ مُنْذُ آلَافِ  
السِّنِينَ تَحْتَاجُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ لِحَلِّ لُغْزِ عَوِيصٍ.  
فَهَلْ سَيَتِمَّكُنْ شادي وَعَلَا مِنْ حَلِّ اللُّغْزِ،  
أَمْ سَيُذَفَنَانِ دَاخِلَ الْهَرَمِ؟

رَافِقُ شادي وَعَلَا فِي مُغَامِرَاتِهِمَا عَبْرَ الْقِصَصِ الْأَرْبَعِ،  
وَاكتَشَفَ اللُّغْزَ الْمُحِبَّ وَالْمَالِكَ الْغَامِضَ لِلْعِزْزَالِ السَّحَرِيِّ.



978-09933-26-544-5





## لغز المومياء

## لغز المومياء

ماري پووپ أوزبورن

نقلها من الإنكليزيّة: غسان غصن

الرسوم: فيليب ماسون

هاشيت  
أنطوان  
أطفال

جميع الحقوق محفوظة.

© هاشيت أنطوان ش.م.ل.، 2012

سنّ القيل، حرج ثابت، بناية فورست

ص. ب. 11-0656، رياض الصلح، 1107 2050 بيروت، لبنان

info@hachette-antoine.com

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأيّة وسيلة من الوسائل – سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات أو استرجاعها – من دون الحصول على إذن خطّي مسبق من الناشر.

اقتباس تصميم الغلاف: ألزا مهنا

اقتباس التصميم: ماري تريز مرعب

الرسوم: © Philippe Masson pour Bayard Editions, 2002

طباعة: المطبعة العربية، لبنان

ر.د.م.ك.: 5-544-26-9953-978

Original Title:

(#3) Mummies in The Morning

Text copyright © 1993 by Mary Pope Osborne

This translation published by arrangement with Random House Children's Books, a division of Random House, Inc.





## مِياوُؤو!

قال شادي: «إنَّه لا يزالُ هنا.»

فَقَالَتْ عُلا: «لَكِنَّ الْمَكَانَ يَبْدُو فارِغًا.»

كانَ شادي وأُخْتُهُ، الَّتِي تَبْلُغُ مِنَ العُمُرِ سَبْعَ سَنَوَاتٍ،

يَنْظُرَانِ بِذُھُولٍ إِلَى شَجَرَةِ السَّنْدِيانِ العَالِيَةِ جِدًّا. وَإِلَى

العِرْزَالِ، المَبْنِيِّ بَيْنَ أَغْصَانِهَا.

أَشِعَّةُ الشَّمْسِ تُضِيءُ الغَابَةَ، وَالْوَقْتُ يَقْتَرِبُ مِنْ مَوْعِدِ

الغَداءِ.

— شَشَش! ما هذا الصَّوْتُ؟

فَقَالَتْ عُلا: «أَيُّ صَوْتُ؟»

## مُلَخَّصُ القِصَّةِ الثَّانِيَةِ



بَعْدَ اسْتِكْشَافِ عَالَمِ الدِّيناصوراتِ وإِيجادِ ميداليَّةِ  
حُفَرٍ فِيهَا حَرْفٌ «م»، يَكْتَشِفُ الْأَخْوَانِ الصَّغِيرَانِ أَسْرَارَ

العُصُورِ الوُسْطَى. يَدْخُلَانِ إِلَى قَلْعَةٍ مُحَصَّنَةٍ، فَيُلْقِي

الْقَبْضُ عَلَيْهِمَا وَيُسْجَنَانِ. لَكِنَّهُمَا يَنْجَحَانِ فِي الهَرَبِ،

بِالْقَفْزِ إِلَى خَنْدَقٍ مَائِيٍّ يُقَالُ إِنَّهُ مَلِيٌّ بِالتَّماسيحِ.

يُنْقِذُهُمَا فَارِسٌ مِنَ الخَنْدَقِ، وَيَعُودُ

بِهِمَا عَلَى صَهْوَةٍ فَرَسِهِ

إِلَى العِرْزَالِ. وَهُنَاكَ،

يَكْتَشِفُ شادي

كِتَابًا فِيهِ عَلَامَةٌ

نُقِشَ عَلَيْهَا حَرْفٌ

«الميم»... نَفْسُهُ.

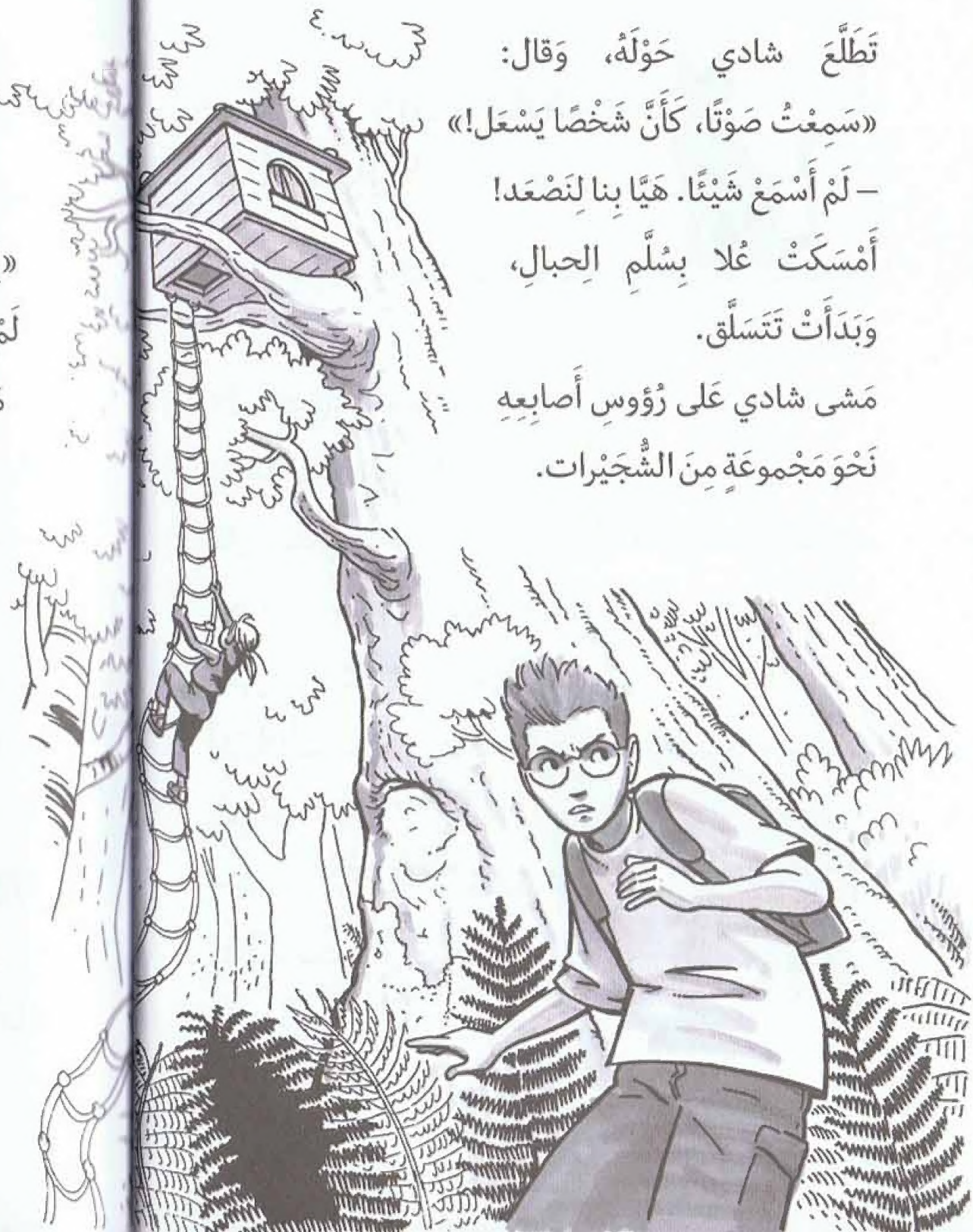




تَطْلَعُ شَادِي حَوْلَهُ، وَقَالَ:  
«سَمِعْتُ صَوْتًا، كَأَنَّ شَخْصًا يَسْعَلُ!»

— لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا. هَيَّا بِنَا لِنَصْعَدَ!  
أَمْسَكْتُ غُلًا بِسَلَمِ الْجِبَالِ،  
وَبَدَأْتُ تَتَسَلَّقُ.  
مَشَى شَادِي عَلَى رُؤُوسِ أَصَابِعِهِ  
نَحْوَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشُّجَيْرَاتِ.

— شا... دي!  
نَظَرَ شَادِي إِلَى مَا وَرَاءَ الشُّجَيْرَاتِ.  
هَلْ يُرَاقِبُهُ الْآنَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الْغَامِضُ؟ الشَّخْصُ نَفْسُهُ  
الَّذِي يَبْدَأُ لَقْبَهُ، أَوْ اسْمُهُ، بِحَرْفِ الْمِيمِ؟ رُبَّمَا يُرِيدُ هَذَا  
«الْمِيمُ» اسْتِرْجَاعَ الْمِيدَالِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ... الَّتِي وَجَدَهَا  
شَادِي خِلَالِ مُغَامَرَاتِهِمَا فِي زَمَنِ الدَّيْنَاصُورَاتِ! رُبَّمَا  
يُرِيدُ «الْمِيمُ» اسْتِرْجَاعَ عَلَامَةِ الْكِتَابِ الْجُلْدِيَّةِ... الَّتِي  
كَانَتْ فِي كِتَابِ الْقِلَاعِ.





حَرْفُ «م» فِي الْمِيدَالِيَّةِ، وَحَرْفُ «م» فِي الْعَلَامَةِ الْجِلْدِيَّةِ.  
وَلَكِنْ، إِلَى مَاذَا يَرْمِزُ حَرْفُ الْمِيمِ هَذَا؟  
قَالَ شَادِي بِصَوْتٍ عَالٍ، كَأَنَّهُ يُنَادِي شَخْصًا مَا: «سَأُعِيدُ  
كُلَّ شَيْءٍ غَدًا!»  
نَفَخَتْ نَسَمَةٌ قَوِيَّةٌ عَبْرَ الْغَابَةِ، فَاهْتَزَّتْ أَوْراقُ الشَّجَرِ  
وَحَشْخَشَتْ.

— يَلَا، يَا شَادِي!

عَادَ شَادِي إِلَى شَجَرَةِ السُّنْدِيَانِ الْكَبِيرَةِ. أَمْسَكَ بِسَلَمِ  
الْجِبَالِ، وَبَدَأَ يَصْعَدُ.  
فِي أَعْلَى السَّلَمِ، زَحَفَ إِلَى دَاخِلِ الْعِرْزَالِ... مِنْ فُتْحَةٍ فِي  
الْأَرْضِ الْخَشَبِيَّةِ. أَنْزَلَ حَقِيبَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ، وَثَبَّتَ نَظَارَتَهُ  
فِي مَكَانِهَا الصَّحِيحِ.

كَانَتْ عُلا تَنْظُرُ إِلَى الْكُتُبِ الْمُبْعَثَةِ فِي أَنْحَاءِ الْعِرْزَالِ:  
«أُوهِ، أَيُّ كِتَابٍ سَنَخْتَارُ هَذَا الْيَوْمَ؟»  
الْتَقَطَتْ عُلا كِتَابَ الْقِلَاعِ، وَقَالَتْ: «أَنْظُرْ! لَمْ يَعْذُ مُبَلَّلًا!»



— اَعْطِينِي إِيَّاهُ.

أَخَذَ شَادِي الْكِتَابَ مِنْ عُلا،  
فَانْدَهَشَ. إِنَّهُ جافٌ وَفِي  
وَضْعٍ مُمْتازٍ، مَعَ أَنَّهُ انْتَقَعَ  
أَمْسٍ فِي مِيَاهِ الْخَنْدَقِ  
الْمُحِيطِ بِقَلْعَةِ غَرِيبَةٍ.

كَانَ شَادِي وَعُلا هُنَاكَ، لِأَنَّ كِتَابَ

الْقِلَاعِ أَخَذَهُمَا إِلَى زَمَنِ فُرْسَانِ الْقُرُونِ الْوُسْطَى.  
ابْتَسَمَ شَادِي، وَشَكَرَ بِصَمْتٍ ذَلِكَ الْفَارِسَ الْغَامِضَ الَّذِي  
أَنْقَذَهُمَا.

قَالَتْ لَهُ عُلا، مُحَذِّرَةً: «انْتَبِهْ!»

وَلَوَّحَتْ فِي وَجْهِهِ بِكِتَابِ الدِّينَاوَرَاتِ.

صَاحَ بِهَا شَادِي: «ضَعِي هَذَا الْكِتَابَ جَانِبًا!»

فَفِي أَمْسٍ الْأَوَّلِ، أَخَذَهُمَا هَذَا الْكِتَابُ إِلَى عُصُورِ  
الدِّينَاوَرَاتِ.



مَرَّةً أُخْرَى، ابْتَسَمَ شَادِي. وَبَصُمَتِ، شَكَرَ التَّيْرَانُودُونَ  
الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ التَّيْرَاكُسِ.

أَعَادَتْ غُلَا كِتَابَ الدَّيْنَاوَرَاتِ إِلَى مَوْضِعِهِ مَعَ بَقِيَّةِ  
الْكُتُبِ. ثُمَّ شَهَقَتْ، وَقَالَتْ هَامِسَةً: «أووووو...! أَنْظُرْ  
إِلَى... هَذَا الْكِتَابِ!»

رَفَعَتْ غُلَا كِتَابًا عَنْ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ. فَتَحَمَّسَ شَادِي،  
وَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهَا. كَانَتْ فِيهِ عَلَامَةٌ حَرِيرِيَّةٌ خَضْرَاءُ.

فَتَحَ الْكِتَابَ حَيْثُ كَانَتِ الْعَلَامَةُ، فَرَأَى صُورَةَ هَرَمٍ.  
فِي الصُّورَةِ، يَتَوَجَّهُ مَوْكِبٌ كَبِيرٌ نَحْوَ هَرَمٍ عَالٍ. أَرْبَعَةُ  
ثِيْرَانٍ ضَخْمَةٍ تَجْرُ عَرَبَةً تَنْزَلُقُ عَلَى الرَّمَالِ، وَعَلَيْهَا صُنْدُوقٌ  
ذَهَبِيٌّ طَوِيلٌ. كَانَ مِصْرِيُّونَ كَثُرَ يَسِيرُونَ وَرَاءَ الْعَرَبَةِ.  
وَفِي آخِرِ الْمَوْكِبِ، هَرُّ أَنْيْقِ الشَّكْلِ... أَسْوَدُ اللَّوْنِ.

هَمَسَتْ غُلَا فِي أُذُنِ أَخِيهَا: «يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ.  
الآن!»



طَلَبَ مِنْهَا شَادِي أَنْ تَنْتَظِرَ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ تَفْحُصَ الْكِتَابِ  
بِتَمَعْنٍ.

– الْأَهْرَامُ! أَنْتِ تُحِبُّ الْأَهْرَامَ، يَا شَادِي!  
صَحِيحٌ تَمَامًا، لِأَنَّ الْأَهْرَامَ إِحْدَى أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ الْمُفْضَلَةِ  
لَدَيْهِ. تَأْتِي بَعْدَ الْفُرْسَانِ، وَلَكِنْ قِطْعًا قَبْلَ الدَّيْنَاوَرَاتِ.  
قَبْلَ الدَّيْنَاوَرَاتِ، بَكْثِيرًا!



فَمَعَ الْأَهْرَامَ، لَنْ يُعَرِّضَ حَيَاتَهُ لِلْخَطَرِ. لِأَنَّهَا قِطْعًا  
لَنْ تَأْكُلَهُ، كَمَا كَانَ مُمَكِّنًا أَنْ يَحْدُثَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ  
التِّيرَاكْسِ الْمُرْعَبِ.

— سَنَذْهَبُ. وَلَكِنْ، إِحْمِلِي مَعَكَ الْكِتَابَ عَنْ بِلَادِنَا.  
فَقَدْ نُرِيدُ فِي لَحْظَةٍ مَا أَنْ نَعُودَ إِلَى دِيَارِنَا.  
شَاهَدْتُ غُلًا فِي الْكِتَابِ صُورَةَ بِلَدَتِهِمَا الشَّجَرَاءِ،  
فَارْتَاخَتْ.



أَشَارَ شَادِي إِلَى صُورَةِ الْهَرَمِ فِي كِتَابِ مِصْرَ. ثُمَّ تَنَحَّنَحْ،  
وَقَالَ: «أَتَمَنَّى لَوْ كُنَّا قَادِرَيْنِ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى هُنَاكَ».  
«مِياوُؤو!»

نَظَرَ شَادِي مِنْ نَافِذَةِ الْعِرْزَالِ إِلَى الْخَارِجِ، وَقَالَ: «مَا هَذَا  
الصَّوْتُ؟»

كَانَ هُنَاكَ قِطُّ أَسْوَدٌ يَتَسَلَّقُ إِحْدَى الْأَشْجَارِ... خَارِجَ نَافِذَةِ  
الْعِرْزَالِ مُبَاشَرَةً. وَكَانَ ذَاكَ الْقِطُّ يُحَدِّقُ إِلَى شَادِي وَعُلَا.  
إِنَّهُ أَغْرَبُ قِطٍّ رَأَاهُ شَادِي فِي حَيَاتِهِ. قِطُّ ذُو شَعْرِ طَوِيلٍ  
أَسْوَدَ، وَعَيْنَيْنِ صَفْرَاوَيْنِ لَامِعَتَيْنِ. وَحَوْلَ عُنُقِهِ، طَوْقٌ  
ذَهَبِيٌّ عَرِيضٌ.

قَالَتْ غُلًا بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: «إِنَّهُ الْهَرُّ الْمَصَوَّرُ فِي كِتَابِ  
مِصْرَ!»

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، بَدَأَتِ الرِّيحُ تَهْبُّ... وَأَوْرَاقُ الشَّجَرِ تَهْتَزُّ  
بِقُوَّةٍ.

صَاحَتْ غُلًا: «إِنَّا عَلَى وَشِكِ الْإِنْطِلَاقِ!»





## يا إلهي، مومياوات!

وَقَفَ شَادِي وَعُلَا قُرْبَ النَّافِذَةِ، وَنَظَرَا إِلَى الْخَارِجِ.  
كَانَ الْعِرْزَالُ مُعَلَّقًا عَلَى رَأْسِ إِحْدَى أَشْجَارِ نَخِيلٍ عَدِيدَةٍ.  
إِنَّهُمَا فِي مَنَاطِقَةٍ صَغِيرَةٍ خَضْرَاءَ، تُحِيطُ بِهَا رِمَالُ الصَّخْرَاءِ.  
«مِاؤُؤُؤ!»

نَظَرَ شَادِي وَعُلَا إِلَى أَسْفَلِ النَّخْلَةِ. كَانَ الْقِطُّ جَائِمًا عِنْدَ  
قَاعِدَةِ الشَّجَرَةِ، رَافِعًا عَيْنَيْهِ الصَّفْرَاوَيْنِ نَحْوَهُمَا.  
نَادَتْهُ عُلَا: «مَرْحَبًا يَا...»

— شَشَش، فَقَدْ يَسْمَعُكَ أَحَدٌ!

— فِي مُنْتَصَفِ الصَّخْرَاءِ، يَا فَهِيم؟  
وَقَفَ الْقِطُّ الْأَسْوَدُ، وَبَدَأَ يَمْشِي حَوْلَ النَّخْلَةِ.

إِزْدَادَ صَفِيرُ الرِّيحِ، وَازْدَادَ اهْتِزَازُ الْأَغْصَانِ وَأُورَاقِهَا.

بَدَأَ الْعِرْزَالُ يَدُورُ بِسُرْعَةٍ، فَأَغْمَضَ شَادِي عَيْنَيْهِ.

دَارَ الْعِرْزَالُ بِسُرْعَةٍ أَكْبَرَ، فَأَكْبَرَ!

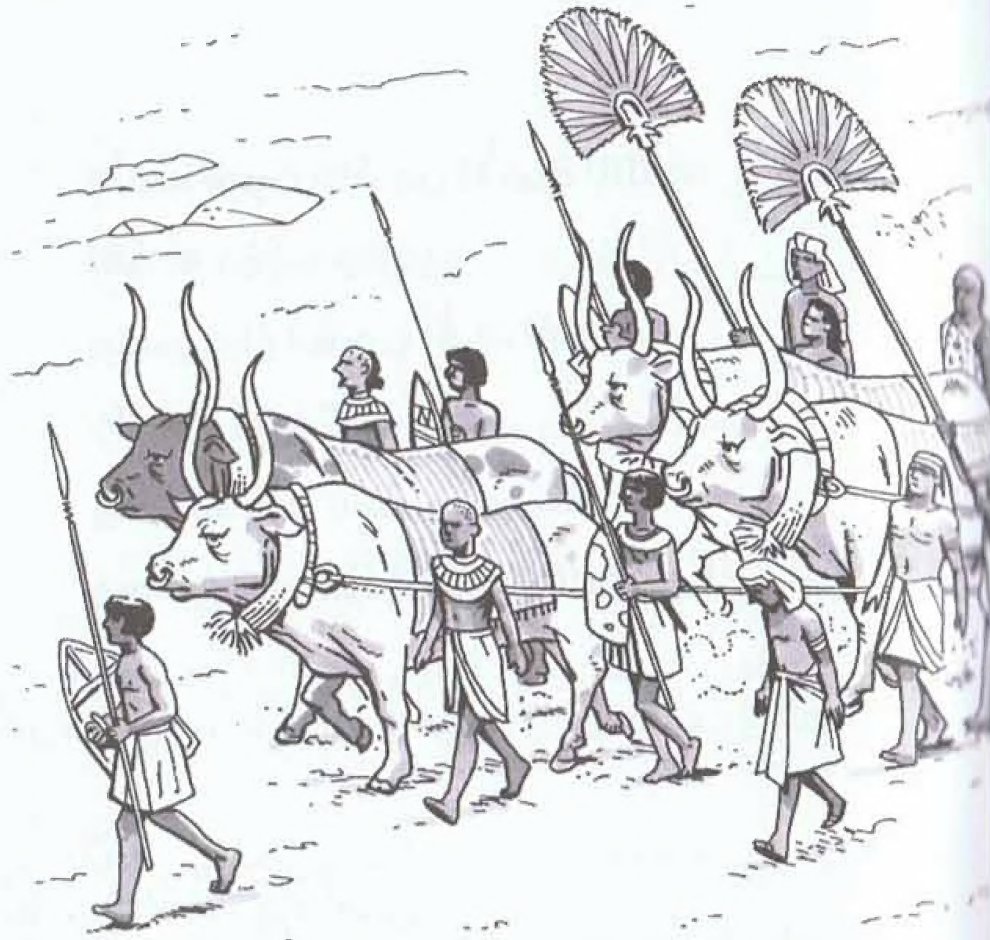
فَجَاءَ هَدَأٌ كُلُّ شَيْءٍ... هُدُوءًا تَامًا. مَا مِنْ شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ،

وَمَا مِنْ صَوْتٍ يُسْمَعُ.

فَتَحَ شَادِي عَيْنَيْهِ، فَكَادَتْ تُغْمِيهِمَا أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الْقَوِيَّةُ  
الْحَارَّةُ.

«مِاؤُؤُؤ!»





في ذلك الوقت، كان موكبٌ مُتَّجِهًا نَحْوَ الْهَرَمِ. مَوْكَبٌ  
شَبِيهٌ تَمَامًا بِمَا شَاهَدَاهُ فِي كِتَابِ مِصْرَ.  
قَالَ شَادِي: «إِنَّهَا الصُّورَةُ مِنَ الْكِتَابِ!»  
— ماذا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ النَّاسُ؟  
فَتَحَّ شَادِي كِتَابَ مِصْرَ، فَوَجَدَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ تَحْتَ  
الصُّورَةِ.



نَادَتْهُ عَلَا: «عُدْ إِلَى هُنَا فُورًا!» ثُمَّ أَخْرَجَتْ نِصْفَ جِسْمِهَا  
مِنَ النَّافِذَةِ، لِتَعْرِفَ إِلَى أَيْنَ سَيَذْهَبُ هَذَا الْقِطْعُ.  
— أَوْه، آه! أَنْظِرْ يَا شَادِي!  
أَخْرَجَ شَادِي نِصْفَ جِسْمِهِ مِنَ النَّافِذَةِ، وَنَظَرَ إِلَى الْأَسْفَلِ.  
كَانَ الْقِطْعُ الْأَسْوَدُ يَرْكُضُ مُبْتَعِدًا عَنْ أَشْجَارِ النَّخِيلِ،  
وَيَتَّجِهُهُ نَحْوَ هَرَمِ عِمْلَاقٍ فِي الصَّخْرَاءِ.



عِنْدَمَا يَمُوتُ فَرَدٌ مِنَ الْأُسْرَةِ الْمَالِكَةِ،  
يَعُدُّ لَهُ مَوَكِبٌ جَنَائِزِيٌّ.

وَيَسِيرُ وَرَاءَ التَّابُوتِ أَفْرَادُ الْعَائِلَةِ،  
وَالْخَدَمُ، وَبَقِيَّةُ الْمَشِيعِينَ.

وَكَانَ التَّابُوتُ يُسَمَّى نَاوُوسًا،  
وَيُوضَعُ عَلَى مِزْلَجَةٍ تَجْزُهَا أَرْبَعَةُ ثِيرَانٍ.

قَالَ شَادِي: «إِنَّهَا جِنَازَةٌ فِرْعَوْنِيَّةٌ، وَاسْمُ الصُّنْدُوقِ الطَّوِيلِ  
ناووس.»

نَظَرَ مِنَ النَّافِذَةِ مَرَّةً أُخْرَى.

ثِيرَانٌ، مِزْلَجَةٌ، قِطٌّ أَسْوَدٌ، مُشِيعُونَ. كُلُّهُمْ يَتَحَرَّكُونَ  
بِطَرِيقَةٍ بَاطِنَةٍ، كَأَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ.

– يَجِبُ أَنْ أَدُونَ بَعْضَ الْمُلَاحَظَاتِ عَمَّا نَرَاهُ!

رَفَعَ شَادِي حَقِيبَتَهُ، وَأَخْرَجَ دَفْتَرَهُ وَقَلَمَهُ. فَهُوَ دَائِمًا  
يُسَجِّلُ مُلَاحَظَاتٍ وَمَعْلُومَاتٍ.

– هَيَّا، يَا شَادِي.

– اُنْتَظِرِي قَلِيلًا.

ثُمَّ كَتَبَ فِي الدَّفْتَرِ:

يُسَمَّى التَّابُوتُ الصَّخْمُ... نَاوُوسًا

– يَجِبُ أَنْ نُسْرِعَ، إِذَا كُنَّا نُرِيدُ رُؤْيَا المومِيا.

رَفَعَ شَادِي رَأْسَهُ عَنِ الدَّفْتَرِ، وَقَالَ: «مومِيا؟ أَيُّ  
مومِيا؟»

لَكِنَّ غُلًا، كَالْعَادَةِ، سَبَقَتْ أَخَاهَا فِي النُّزُولِ. وَنَادَتْهُ مِنْ  
مُنْتَصَفِ السُّلَمِ، قَائِلَةً: «هُنَاكَ عَلَى الْأَرْجَحِ مومِيا فِي  
ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ الذَّهَبِيِّ. أَلَسْنَا الْآنَ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ، يَا  
شَدُود؟»

شَادِي يُحِبُّ دِرَاسَةَ المومِياوات. وَ...

– إِلَى اللَّقَاءِ!

– اُنْتَظِرِي قَلِيلًا، يَا غُلُولَا!



فَصَاحَتْ غُلا: «المومياوات!!!»

قَالَ شَادِي، مُسْتَسْلِمًا: «حَسَنًا، حَسَنًا. المومياوات!»  
وَضَعَ دَفْتَرَهُ وَكِتَابَ مِصْرَ فِي حَقِيبَتِهِ، وَبَدَأَ يَنْزِلُ عَلَى  
سُلَّمِ الْحِجَالِ.

قَفَزَ قُرْبَ غُلا، وَرَكَضَ الْإِثْنَانِ عَلَى الرَّمَالِ. لَكِنَّ شَيْئًا غَرِيبًا  
حَدَّثَ وَهُمَا يَرْكُضَانِ.

فَكَلَّمَا اقْتَرَبَا مِنَ الْمَوْكِبِ، أَزْدَادَتْ صُعُوبَةُ رُؤْيَتِهِ. فَجَأَةً،  
اخْتَفَى. اخْتَفَى الْمَوْكِبُ الْغَرِيبُ تَمَامًا، كَأَنَّ الصَّخْرَاءَ  
انْشَقَّتْ وَبَلَعَتْهُ!

لَكِنَّ الْهَرَمَ الْحَجَرِيَّ الضَّخْمَ لَا يَزَالُ فِي مَكَانِهِ، وَقِمَّتُهُ  
تَنْطَحُ السَّحَابَ.

نَظَرَ شَادِي حَوْلَهُ، لَاهِثًا.

— مَا الَّذِي جَرَى؟ أَيْنَ النَّاسُ الَّذِينَ كَانُوا هُنَا؟ وَالثَّيْرَانِ؟  
وَالصُّنْدُوقُ الذَّهَبِيُّ؟ وَالْقِطُّ الْأَسْوَدُ؟

— لَقَدْ ذَهَبُوا، يَا شَادِي.

— إِلَى أَيْنَ ذَهَبُوا؟

فَقَالَتْ غُلا: «رُبَّمَا كَانُوا أَشْبَاحًا.»

— لَا تَكُونِي سَخِيفَةً! فَالْأَشْبَاحُ مَوْجُودَةٌ فِي الْقِصَصِ  
الْخَيَالِيَّةِ، وَلَيْسَتْ حَقِيقِيَّةً. لَا شَكَّ فِي أَنَّ مَا رَأَيْنَاهُ لَمْ  
يَكُنْ إِلَّا سَرَابًا.

— لَمْ يَكُنْ إِلَّا... ماذا؟

— سَرَاب! هَذَا مَا يَحْدُثُ فِي الصَّخْرَاءِ كُلِّ الْوَقْتِ. يَبْدُو  
كَأَنَّكَ تَرَيْنَ شَيْئًا هُنَاكَ، لَكِنَّهُ فِي النِّهَايَةِ لَا يَكُونُ سِوَى  
انْعِكَاسِ ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ الْحَرَارَةِ!

فَقَالَتْ غُلا: «كَيْفَ لِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ أَنْ تُظْهِرَ  
عَشْرَاتِ مِنَ النَّاسِ، وَصُنْدُوقَ مُمِيَاءٍ،  
وَمَجْمُوعَةً مِنَ الْأَبْقَارِ؟»







## إِنَّهَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ!

تَسَاءَلَ شَادِي: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبَ؟»  
ثُمَّ نَظَرَ هُوَ وَعُلا مِنْ خِلَالِ الْفُتْحَةِ.  
شَاهِدًا مَمَرًا طَوِيلًا، تُضِيئُهُ مَشَاعِلُ مُعَلَّقَةٍ عَلَى الْجِدَارَيْنِ.  
وَكَانَتْ خَيَالَاتُ سُودَاءِ تَتَمَايَلُ عَلَى ضَوْءِ الْمَشَاعِلِ.  
- تَعَالَ لِنَدْخُلِ!  
- اِنْتَظِرِي، يَا عُلا!  
أَخْرَجَ شَادِي كِتَابَ مِصْرَ، وَفَتَحَهُ عَلَى الْجُزْءِ الْمُخَصَّصِ  
لِلْأَهْرَامِ. ثُمَّ قَرَأَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ:

**كَانَتِ الْأَهْرَامُ تُسَمَّى بُيُوتَ الْمَوْتِ.  
وَكَانَتْ تُبْنَى كُلُّهَا تَقْرِيبًا مِنْ**

عَبَسَ شَادِي، فَقَالَتْ لَهُ عُلا: «أَشْبَاهُ! أَشْبَاهُ! اح!»  
- لَا يُمَكِّن!

قَالَتْ لَهُ عُلا: «اُنْظُرْ!» وَأَشَارَتْ إِلَى الْهَرَمِ. هُنَاكَ، قُرْبَ  
قَاعِدَتِهِ، كَانَ الْقِطُّ الْأَسْوَدُ الْأَنِيْقُ.  
كَانَ وَاقِفًا وَحْدَهُ، يُحَدِّقُ بِشَادِي وَعُلا.  
قَالَتْ عُلا: «ذَلِكَ الْقِطُّ لَيْسَ سَرَابًا!»  
بَدَأَ الْقِطُّ الْكَبِيرُ يَتَسَلَّلُ مُبْتَعِدًا. مَشَى بِجَوَارِ قَاعِدَةِ  
الْهَرَمِ، ثُمَّ اسْتَدَارَ وَرَاءَ إِحْدَى الزَّوَايَا.  
تَسَاءَلَ شَادِي: «إِلَى أَيْنَ هُوَ ذَاهِبٌ، يَا ثُرَى؟»  
فَقَالَتْ عُلا: «هَيَّا كَيْ نَعْرِفَ بِأَنْفُسِنَا!»  
وَصَلَا بِسُرْعَةٍ إِلَى تِلْكَ الزَّائِيَةِ، فِي اللَّحْظَةِ الْمُنَاسِبَةِ...  
لِيُشَاهِدَا الْقِطَّ الْأَسْوَدَ يَخْتَفِي عَبْرَ فُتْحَةٍ فِي الْهَرَمِ.





ثُمَّ وَقَفَ فَجَاءَهُ، وَقَالَ: «مَهْلًا! أُرِيدُ الْإِطْلَاعَ عَلَى الْكِتَابِ!»  
فَتَحَ كِتَابَ مِصْرَ مَرَّةً أُخْرَى، قُرْبَ مِشْعَلٍ عَلَى أَحَدِ  
الْجِدَارَيْنِ. فَرَأَى فِي الْكِتَابِ صُورَةَ الْهَرَمِ مِنَ الدَّخْلِ.

## حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ، بِاسْتِثْنَاءِ خُجَرَاتِ الدَّفْنِ فِي عُمُقِ الْهَرَمِ.

قَالَتْ غُلَا، مُتَحَمِّسَةً: «إِذَا، هَيَّا بِنَا إِلَى تِلْكَ الْمَدَافِنِ. فَأَنَا  
أُرَاهُنَّ عَلَى أَنَّ الْمُومِیَاءَ مَوْجُودَةٌ هُنَاكَ!»  
تَنَهَّدَ شَادِي مَرَّةً... وَمَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ انْتَقَلَ مِنَ الصَّخْرَاءِ  
الْحَارَّةِ إِلَى الْهَرَمِ... الْبَارِدِ، الْمُظْلِمِ.  
فِي الْمَمَرِّ، صَمْتُ مُطْبِقٍ. كُلُّهُ حِجَارَةٌ: الْأَرْضُ، السَّقْفُ،  
الْجُدْرَانُ...

قَالَتْ غُلَا: «عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الدَّخْلِ!»  
فَقَالَ شَادِي: «هَيَّا بِنَا. وَلَكِنْ، ابْقِي وَرَائِي مُبَاشَرَةً... وَلَا  
تَتَكَلَّمِي! لَا تَد...!»

عِنْدَهَا، دَفَعَتْهُ إِلَى الْأَمَامِ، وَقَالَتْ: «إِذْهَبْ! يَلَا! يَلَا!»  
فَتَقَدَّمَ شَادِي فِي الْمَمَرِّ الطَّوِيلِ الْمُنْحَدِرِ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي  
ذَلِكَ الْقِطْعِ الْأَسْوَدِ.



وَضَعَ الْكِتَابَ تَحْتَ إِبْطِهِ، ثُمَّ سَارَ مَعَ أُخْتِهِ مُنْحَدِرَيْنِ إِلَى  
دَاخِلِ الْهَرَمِ.

أَشَارَ شَادِي إِلَى الصُّورَةِ، وَقَالَ: «حُجْرَةُ الدَّفْنِ مَوْجُودَةٌ  
فِي قَلْبِ الْهَرَمِ. أَنْظُرِي! إِنَّهَا تَبْدُو أَمَامَنَا مُبَاشَرَةً!»







## عُودَةٌ مِنَ الْمَوْتِ

دَفَعَ شَادِي أُخْتَهُ جَانِبًا، لئَلَّا يَرْتَاطِمَ بِهَا ذَلِكَ الشَّيْءُ الطَّائِرُ.  
مَرَّ الشَّيْءُ الْأَبْيَضُ قُرْبَهُمَا بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ اخْتَفَى بَيْنَ الْخَيَالَاتِ  
الْعَدِيدَةِ.

قَالَتْ غُلَا: «إِنَّهَا مَوْمِيَاءٌ، عَادَتْ مِنَ الْمَوْتِ!»  
فَقَالَ شَادِي، مُتَلَعِّثًا: «مَا... مَا هَذَا الْقَوْلُ... الْقَوْلُ  
السَّخِيفُ. الْمَوْمِيَاءُ جُنَّةٌ مُحَنَّطَةٌ، فَكَيْفَ تَكُونُ حَيَّةً؟»  
فِيمَا كَانَ شَادِي يَلْتَقِطُ كِتَابَ مِصْرَ، رَفَعَتْ غُلَا شَيْئًا عَنِ  
الْأَرْضِ.

— مَا هَذَا؟ أَنْظُرْ! لَقَدْ أَوْقَعَتِ الْمَوْمِيَاءُ هَذَا الشَّيْءَ عَلَى  
الْأَرْضِ!

فَجَاءَ، صَارَتِ الْأَرْضُ مُسْتَوِيَةً... وَبَدَا الْهَوَاءُ مُخْتَلِفًا.  
أَصْبَحَ خَانِقًا إِلَى حَدٍّ مَا، وَنَتِنَ الرَّائِحَةُ.  
فَتَحَّ شَادِي الْكِتَابَ مَرَّةً أُخْرَى، وَقَالَ: «أَظُنُّ أَنَّنَا وَصَلْنَا  
تَقْرِبًا إِلَى حُجْرَةِ الدَّفْنِ. أَنْظُرِي إِلَى هَذِهِ الصُّورَةِ. يَرْتَفِعُ  
الْمَمَرُّ، ثُمَّ يُصْبِحُ مُسَطَّحًا. وَ... بَعْدَ ذَلِكَ، تَصِلِينَ إِلَى  
الْحُجْرَةِ!»

تَرَدَّدَ دَاخِلَ الْهَرَمِ صَدَى صَوْتٍ قَوِيٍّ: «مِياوووو!»  
وَقَعَ كِتَابُ مِصْرَ مِنْ يَدِ شَادِي.  
وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، طَارَ نَحْوَهُمَا شَيْءٌ أَبْيَضٌ... مَعَ صَوْتٍ  
حَادٍّ، قَوِيٍّ.  
مَوْمِيَاءُ!

صَاخَتْ غُلَا: إِنَّهَا... عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ!



عَصَا ذَهَبِيَّةٌ، طَوْلُهَا ثَلَاثُونَ سَنْتِيْمِثْرًا. وَفِي  
أَحَدِ طَرَفَيْهَا، حُفِرَ رَأْسُ كَلْبٍ.

فَقَالَ شَادِي: «تَبْدُو كَأَنَّهَا صَوْلَجَان!»  
— مَا هُوَ الصَّوْلَجَان؟

— إِنَّهُ عَصَا يَحْمِلُهَا الْمُلُوكُ وَالْمَلِكَاتُ.  
وَتَعْنِي أَنَّ لَهُمْ سُلْطَةً عَلَى النَّاسِ.

نَادَتْ غُلَا الشَّيْبَحَ، قَائِلَةً: «عُودِي، أَيَّتُهَا  
المُومِيَاءُ! لَقَدْ وَجَدْنَا صَوْلَجَانِكِ. إِرْجِعِي! نُرِيدُ

أَنْ نُسَاعِدَكَ!»

— شَشَشْ! هَلْ أَنْتِ مَجْنُونَةٌ؟

— لَكِنَّ المُومِيَاءَ...

فَقَاطَعَهَا شَادِي، قَائِلًا: مَا رَأَيْنَاهُ لَمْ يَكُنْ مُومِيَاءً. مَا رَأَيْنَاهُ  
كَانَ شَخْصًا... شَخْصًا حَقِيقِيًّا!»

— أَنْتِ أَذْكَى مِنِّي، طَبْعًا. وَلَكِنْ، أَيُّ شَخْصٍ حَقِيقِيٍّ  
يَعِيشُ دَاخِلَ هَرَمٍ فِرْعَوْنِيٍّ؟



— لَا أَدْرِي. لَرُبَّمَا يُسَاعِدُنَا الْكِتَابُ عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ!  
قَلَّبَ شَادِي صَفَحَاتِ الْكِتَابِ. وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ، وَجَدَ صُورَةَ  
شَخْصٍ دَاخِلَ الْهَرَمِ. فَقَرَأَ تَحْتَ الصُّورَةِ:

**غَالِبًا مَا كَانَ لُصُوصِ الْمَقَابِرِ يَسْرِقُونَ  
الْكُنُوزَ الْمَذْفُونَةَ مَعَ المُومِيَاءِ.  
وَقَدْ بَيَّنَّتْ أَحْيَانًا مَمَرَاتٍ زَائِفَةً،  
لِلإِيقَاعِ بِاللُّصُوصِ.**

أَغْلَقَ شَادِي الْكِتَابَ، قَائِلًا: «لَيْسَتْ هُنَاكَ أَيُّ مُومِيَاءٍ  
حَيَّةٍ! مَا رَأَيْنَاهُ هُوَ أَحَدُ لُصُوصِ الْمَقَابِرِ!»

— يَخُ! لِمَ مَقَابِرُ؟

— نَعَمْ، لِمَ يَسْرِقُ أَشْيَاءَ مِنَ الْمَقَابِرِ!

فَقَالَتْ غُلَا: «لَكِنْ، مَاذَا سَنَفْعَلُ لَوْ عَادَ لِمِصِّ الْمَقَابِرِ؟  
عَلَيْنَا أَنْ نُغَادِرَ حَالًا!»

— صَحِيحٌ! لَكِنْ عَلَيَّ أَوَّلًا أَنْ أُدَوِّنَ كَلِمَتَيْنِ هَامَتَيْنِ جِدًّا.



وَضَعَ شَادِي كِتَابَ مِصْرَ فِي حَقِيبَتِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ دَفْتَرَهُ  
وَقَلَمَهُ.

بَدَأَ يَكْتُبُ فِي الدَّفْتَرِ:

لِصِّ مَقَابِرَ حَا...

— شَادِي...

— اُنْتَظِرِي لِحُظَّةٍ وَاحِدَةً!

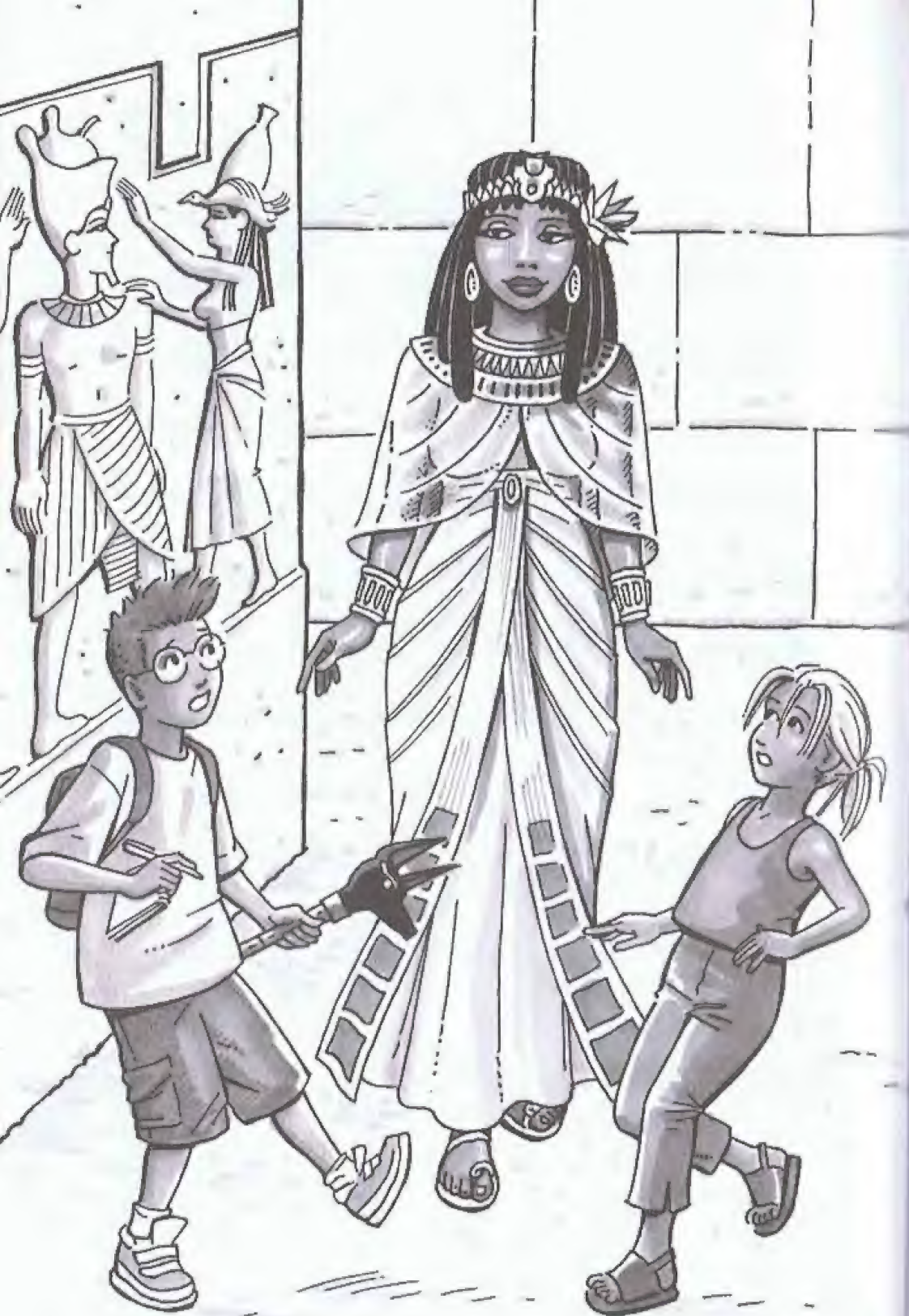
وَتَابَعَ الْكِتَابَةَ:

لِصِّ مَقَابِرَ حَاوَلْ أَنْ يَسْرِقَ...

صَرَخَتْ بِهِ غَلَا: «شَادِي! اُنْظُرْ!»

شَعَرَ شَادِي بِهَبَّةٍ مِنَ الْهَوَاءِ الْبَارِدِ. رَفَعَ رَأْسَهُ، فَاجْتَا حَتَّهُ  
مَوْجَةً مِنَ الرُّغْبِ.

كَانَ هُنَاكَ شَخْصٌ آخَرٌ... يَتَحَرَّكُ بِبُطْءٍ نَحْوَهُمَا.







## الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ

هَمَسَتْ غُلا، قَائِلَةً: «إِنَّهَا شَبَد... شَبَحَةُ!»  
لَكِنَّ شَادِي لَمْ يَسْمَعْ مَا قَالَتْهُ أُخْتُهُ! كَانَ لَا يَزَالُ مُحَدِّثًا  
بِرُغْبٍ، وَذُهُولٍ.  
بَدَأَتِ الشَّبَحَةُ تَتَكَلَّمُ... بِصَوْتٍ غَائِرٍ، كَأَنَّهُ صَدَى مِنْ  
بَعِيدٍ.

— أَنَا هَوْتَايِي، مَلِكَةُ نَهْرِ النَّيْلِ. هَلْ صَحِيحٌ أَنَّكُمَا جِئْتُمَا  
لِمُسَاعَدَتِي؟

لَمْ يَسْتَطِعْ شَادِي أَنْ يَتَكَلَّمَ.  
فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ وَأَنَا أَنْتَظِرُ  
مُسَاعَدَتُكُمَا.»

لَمْ يَكُنْ لِيَصَّ مَقَابِر!

لَا! كَانَ امْرَأَةً! امْرَأَةً مِصْرِيَّةً جَمِيلَةً!

فِي شَعْرِهَا الْأَسْوَدِ الطَّوِيلِ، زُهُورٌ رَائِعَةٌ. فِي فُسْتَانِهَا  
الْأَبْيَضِ الطَّوِيلِ، طَيَّاتٌ صَغِيرَةٌ عَدِيدَةٌ. وَكَانَتْ جَوَاهِرُهَا  
الذَّهَبِيَّةُ تَلْمَعُ وَتَتَوَهَّجُ.

هَمَسَتْ غُلا لِأَخِيهَا، قَائِلَةً: «يَلَا، يَا شَادِي! اعْطِهَا هَذِهِ!»  
أَعْطَتْهُ الصَّوْلُجَانِ، فَوَقَفَتِ السَّيِّدَةُ أَمَامَهُمَا.

حَمَلَ شَادِي الصَّوْلُجَانِ بِيَدٍ مُرْتَجِفَةٍ. شَهَقَ، وَتَسَمَّرَ فِي  
مَكَانِهِ. فَقَدْ مَرَّ الصَّوْلُجَانُ مِنْ خِلَالِ يَدَيْهَا!

إِنَّهَا خَيَالٌ! كَوْمَةٌ مِنْ هَوَاءٍ!



كَانَ قَلْبُ شَادِي يَخْفُقُ بِشِدَّةٍ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ يَفْقِدُ  
وَعْيَهُ.

قَالَتِ الشَّبَحَةُ: «يَجِبُ أَنْ يَجِدَ أَحَدُ كِتَابِ الْمَوْتَى الَّذِي  
يُخْصِنِي. مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أَجِدَهُ، كَيْ أَتِمَّكَ مِنَ الذَّهَابِ  
إِلَى الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ.»

سَأَلَتْهَا غُلَا بِصَوْتٍ عَادِيٍّ، لَا يَدُلُّ عَلَى أَيِّ خَوْفٍ: «لِمَاذَا  
تَحْتَاجِينَ إِلَى كِتَابِ الْمَوْتَى؟»

فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «لِأَنَّ فِيهِ التَّعَاوِيذَ السَّحَرِيَّةَ  
الَّتِي أحتاجُ إِلَيْهَا حَتَّى أَجْتَازَ الْعَالَمَ السُّفْلِيَّ.»

سَأَلَتْهَا غُلَا، بِاسْتِغْرَابٍ: «الْعَالَمُ السُّفْلِيُّ؟»  
- قَبْلَ رِحْلَتِي إِلَى الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ، عَلَيَّ أَنْ أَمُرَّ فِي أَهْوَالِ  
الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ.

عَادَتْ غُلَا إِلَى التَّسَاوُلِ قَائِلَةً: «أَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْأَهْوَالِ؟»  
فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «ثَعَابِينَ سَامَّةً. بُحَيْرَاتُ نَارٍ.  
شَيَاطِينُ غَرِيبَةٌ. أَرْوَاحُ شَرِّيرَةٍ.»

اِقْتَرَبَتْ غُلَا مِنْ أَخِيهَا، خَائِفَةً.

قَالَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «أَخْفَى أَخِي كِتَابَ الْمَوْتَى، حَتَّى  
لَا يَتِمَّكَ لُصُوصُ الْمَقَابِرِ مِنْ سَرِقَتِهِ. ثُمَّ حَفَرَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ  
السَّرِّيَّةَ عَلَى الْجِدَارِ، يُخْبِرُنِي فِيهَا أَيْنَ أَجِدُهُ.»  
وَأَشَارَتْ إِلَى مَكَانِ الرِّسَالَةِ.



لَمْ يَسْتَطِعْ شَادِي أَنْ يَتَحَرَّكَ، لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ تَحْتَ تَأْثِيرِ  
الصَّدْمَةِ.

سَأَلَتْهَا غُلَا: «أَيْنَ هِيَ الرِّسَالَةُ؟ أَوْه، هُنَا!» ثُمَّ أَغْمَضَتْ  
عَيْنَيْهَا نِصْفَ إغْمَاضَةٍ، لِتَتِمَّكَ مِنَ التَّرْكِيزِ.  
- مَا الَّذِي تَعْنِيهِ هَذِهِ الصُّورُ الصَّغِيرَةُ؟



ابْتَسَمَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ بِحُزْنٍ، قَائِلَةً: «لِلْأَسَفِ، نَسِيَ  
أَخِي مُشْكِلَتِي الْغَرِيبَةِ. لَا أَقْدِرُ عَلَى رُؤْيَةِ الْأَشْيَاءِ الْقَرِيبَةِ  
بُوضُوحٍ. لِذَا، لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ قِرَاءَتِهَا مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ».

فَقَالَتْ غُلًا: «هَذِهِ لَيْسَتْ مُشْكِلَةٌ غَرِيبَةٌ. شَادِي مِثْلُكَ،  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَيِّزَ الْأَشْيَاءَ بوضوحٍ. وَلِهَذَا، يَسْتَغْمَلُ  
النُّظَارَةَ طَوَالَ الْوَقْتِ».

نَظَرَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ إِلَى شَادِي، مُتَعَجِّبَةً.

— أَعْرِهَا نَظَارَتَكَ، يَا شَادِي.

رَفَعَ شَادِي النُّظَارَةَ عَنْ أَنْفِهِ، وَرَفَعَهَا أَمَامَ الْمَلِكَةِ الشَّبَحِيَّةِ.

فَقَالَتْ لَهُ: «لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْتَخْدِمَ نَظَارَتَكَ، يَا شَادِي.

فَأَنَا لَسْتُ إِلَّا كُتْلَةٌ مِنَ الْهَوَاءِ!»

قَالَتْ غُلًا بِخَجَلٍ: «أَنَا الْمُخْطِئَةُ. لَمْ أَنْتَبِهْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ!»

فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «لَا بَأْسَ، يَا عَزِيزَتِي. لَكِنْ يُمَكِّنُكَ

أَنْ تَصِفِي لِي الْهَيْرُوحْلِيَّاتِ عَلَى هَذَيْنِ الْجِدَارَيْنِ!»

«هَيْ... رُو، هَيْ... رُو، مَاذَا؟»

تَمَكَّنَ شَادِي أَخِيرًا مِنَ الْكَلَامِ، فَقَالَ: «هَيْرُوحْلِيَّاتِ! إِنَّهَا  
طَرِيقَةُ الْمِصْرِيِّينَ الْقَدَمَاءِ فِي الْكِتَابَةِ... تُسْتَغْمَلُ فِيهَا  
الرُّمُوزُ وَالصُّوَرُ».

ابْتَسَمَتْ لَهُ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ إِعْجَابًا بِمَعْلُومَاتِهِ، وَقَالَتْ:

«شُكْرًا لَكَ، يَا شَادِي!»

فَابْتَسَمَ لَهَا شَادِي، وَأَعَادَ نَظَارَتَهُ إِلَى وَجْهِهِ. اقْتَرَبَ مِنَ

الْجِدَارِ، وَأَلْقَى نَظْرَةً طَوِيلَةً مُتَفَحِّصَةً. ثُمَّ قَالَ، مُتَمَتِّمًا:

«أُوهِ! إِنَّهَا رَائِعَةٌ!»





## الْكِتَابَةُ عَلَى الْجُدْرَانِ

تَأْمَلُ شَادِي وَعُلا جِدَارَ الْهَرَمِ جَيِّدًا. كَانَتْ هُنَاكَ سِلْسِلَةٌ  
مِنَ الصُّورِ الصَّغِيرَةِ، مَحْفُورَةٌ فِي الْحَجَرِ.

قَالَ شَادِي لِلْمَلِكَةِ الشَّبَحِيَّةِ: «تَوَجَّدْ هُنَا أَرْبَعُ صُورٍ.»

— صِفْهَا لِي مِنْ فَضْلِكَ، يَا شَادِي. كُلُّ وَاحِدَةٍ بِمُفْرَدِهَا.  
تَفَحَّصَ شَادِي الصُّورَةَ الْأُولَى.

— سَأَصَوِّرُ لَكَ فِي الْهَوَاءِ كَيْفَ تَبْدُو الصُّورَةُ الْأُولَى.

حَرَكَ شَادِي إِصْبَعَهُ فِي الْهَوَاءِ. رَسَمَ خَطَّيْنِ

كَزَاوِيَةٍ، وَخَطًّا ثَالِثًا مُتَعَرِّجًا.

سَأَلَتْهُ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «هَلْ تَعْنِي أَنَّهُ



يُشْبِهُ دَرَجًا؟»



– نَعَمْ، يُشَبِّهُ الدَّرَجَ تَمَامًا.

هَزَّتِ الشَّبَحَةَ رَأْسَهَا، مُوَافِقَةً.

قَالَ شَادِي فِي نَفْسِهِ، مَسْرُورًا: «إِنَّهَا عَمَلِيَّةٌ سَهْلَةٌ.»

ثُمَّ دَرَسَ الصُّورَةَ الثَّانِيَةَ.

وَقَالَ: «الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ لَهَا صُنْدُوقٌ طَوِيلٌ

فِي أَسْفَلِهَا.»



وَرَسَمَ الصُّنْدُوقَ الْمُسْتَطِيلَ فِي الْهَوَاءِ.

بَدَتْ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ مُتَحِيرَةً.



فَقَالَتْ غُلَا: «عَلَى الصُّنْدُوقِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ!» وَرَسَمَتْ فِي

الْهَوَاءِ خُطُوطًا مُتَمَايِلَةً.

لَكِنَّ الشَّبَحَةَ مَا زَالَتْ مُتَحِيرَةً.

قَالَ لَهَا شَادِي: «إِنَّهَا مِثْلُ قُبْعَةٍ.»

– قُبْعَةٌ؟

فَقَالَتْ غُلَا: «لَا، إِنَّهَا مِثْلُ مَرْكَبٍ.»

تَحَمَّسَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «مَرْكَبٌ؟ مَرْكَبٌ؟»

تَفَحَّصَ شَادِي الصُّورَةَ بِعِنَايَةٍ، وَقَالَ: «نَعَمْ، يُمَكِّنُ أَنْ

تَكُونَ شَكْلَ مَرْكَبٍ.»

بَدَتْ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ سَعِيدَةً جِدًّا. ثُمَّ ابْتَسَمَتْ، وَقَالَتْ:

«نَعَمْ، بِالتَّأَكِيدِ.»

تَأَمَّلَ شَادِي وَعُلَا الصُّورَةَ التَّالِيَةَ.

فَقَالَتْ غُلَا: «الصُّورَةُ الثَّلَاثَةُ مِثْلُ شَيْءٍ يُوَضَّعُ

فِيهِ الزُّهُورُ.»



وَقَالَ شَادِي: «أَوْ مِثْلُ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِيهِ الْمَاءُ.»



سَأَلَتْهُمَا الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «مِثْلُ إِبْرِيْقٍ يُصَبُّ الْمَاءُ مِنْ  
أَعْلَاهُ؟»

فَقَالَ شَادِي: «بِالضَّبْطِ..»

وَقَالَتْ عُلا: «نَعَمْ، مِثْلُ الْإِبْرِيْقِ..»

ثُمَّ تَأَمَّلَا الصُّورَةَ الرَّابِعَةَ.

قَالَتْ عُلا: «تَبْدُو الصُّورَةُ الْأَخِيرَةُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ

مُتَدَلِّلِي الرَّأْسِ..»

وَقَالَ شَادِي: «إِنَّهَا مِثْلُ عَصَا مَقْوَسَةٍ، لَكِنَّ جَانِبًا

مِنْهَا أَقْصَرُ مِنَ الْآخَرِ..»

لَمْ تَفْهَمْ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ شَيْئًا مِنْ وَصْفِهِمَا.

فَقَالَ شَادِي: «مَهْلًا. سَأَرْسُمُ الشَّكْلَ فِي دَفْتَرِي. سَأَرْسُمُهُ

كَبِيرًا، لِتَتِمَكَّنِي مِنْ رُؤْيَيْتِهِ..»

وَضَعَ شَادِي الصُّوْلَجَانَ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَخْرَجَ قَلَمَهُ مِنَ

الْحَقِيْبَةِ. ثُمَّ رَسَمَ ذَلِكَ الرَّمْزَ الْهِيْرُوْجْلِيْفِي.

سَأَلَتْهُ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «قُمَاشَةٌ مَطْوِيَّةٌ؟»

تَأَمَّلَ شَادِي مَا رَسَمَهُ، وَقَالَ مُتَرَدِّدًا: «لَا لَيْسَتْ هَكَذَا  
فِعْلًا!»

قَالَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ: «لَكِنَّ هَذِهِ هِيَ هِيْرُوْجْلِيْفِيَّةٌ  
قُمَاشَةٌ مَطْوِيَّةٌ!»

ارْتَبَكَ شَادِي! تَأَمَّلَ الرَّمْزَ الرَّابِعَ بِدِقَّةٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ  
يَسْتَطِعْ أَنْ يَرَاهُ كَقُمَاشَةٍ مَطْوِيَّةٍ... إِلَّا إِذَا كَانَ مِثْلَ مَنْشَفَةٍ  
مُتَدَلِّلِيَةٍ فِي الْحَمَّامِ.

أَشَارَتْ عُلا إِلَى كُلِّ صُورَةٍ بِمُفْرَدِهَا، قَائِلَةً: «هَذِهِ هِيَ  
كُلُّهَا. دَرَج. مَرْكَب. إِبْرِيْق. قُمَاشَةٌ مَطْوِيَّة..»

رَسَمَ شَادِي الرُّمُوزَ الْأَرْبَعَةَ فِي دَفْتَرِهِ، وَكَتَبَ مَعَانِيَهَا.

ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِكَةَ الشَّبَحِيَّةَ: «مَاذَا تَعْنِي هَذِهِ الرِّسَالَةُ، إِذَا؟»

مَدَّتْ يَدَهَا نَحْوَهُ، وَقَالَتْ: «تَعَالَى إِلَى مَدْفَنِي الْمُلُوكِيِّ..»

وَانْطَلَقَتْ سَابِحَةً فِي الْهَوَاءِ.





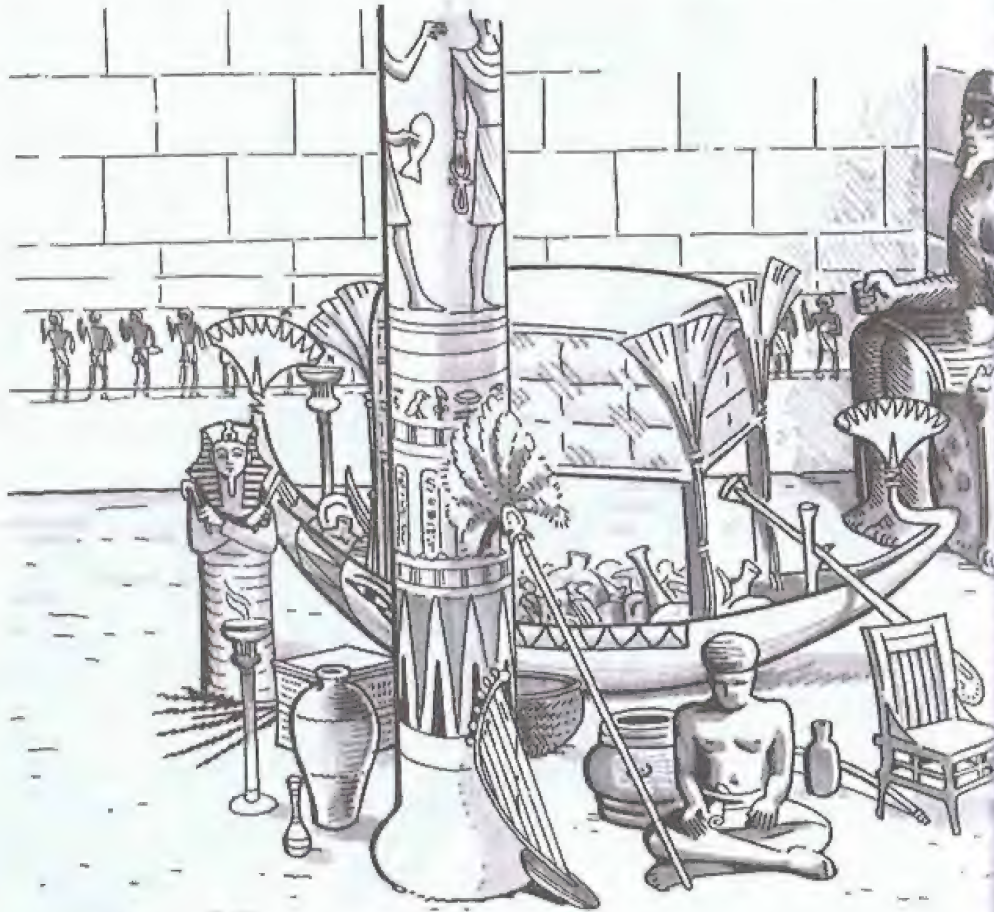
## الْمَخْطُوطَة

وَضَعَ شَادِي الصَّوْلَجَانَ وَالْدَّفْتَرَ وَالْقَلَمَ فِي حَقِيبَتِهِ. ثُمَّ  
انْطَلَقَ وَعُلَا وَرَاءَ الْمَلِكَةِ الشَّبَحِيَّةِ.  
سَارَا نُزُولًا فِي عُمُقِ الْهَرَمِ مَسَافَاتٍ طَوِيلَةً... إِلَى أَنْ وَصَلَا  
إِلَى دَرَجٍ.

صَاحَ الْأَخْوَانُ مَعًا: «الدَّرَجُ!»  
طَارَتِ الْمَلِكَةُ الشَّبَحِيَّةُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجِ. فَتَبِعَهَا شَادِي  
وَعُلَا رُكُضًا عَلَى الدَّرَجَاتِ الْحَجَرِيَّةِ.  
مَرَّتِ الشَّبَحَةُ عَبْرَ بَابٍ خَشَبِيٍّ مُغْلَقٍ... كَسَحَابَةٍ مِنْ  
الدُّخَانِ الْأَبْيَضِ.  
دَفَعَ شَادِي وَعُلَا الْبَابَ، فَأَنْفَتَحَ بِبُطْءٍ.



— رُبَّمَا لِنَقْلِهَا إِلَى الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ!  
 ذَهَبَ الْأَخْوَانُ إِلَى الْمَرْكَبِ، وَتَفَحَّصَا مَا فِي دَاخِلِهِ.  
 كَانَ الْمَرْكَبُ مَلِيئًا بِأَشْيَاءَ عَدِيدَةٍ. صُحُونٌ مِنَ الذَّهَبِ.  
 أَكْوَابٌ مَلُونَةٌ. أَقْدَاخٌ مُرَصَّعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ. سِلَالٌ مُغَطَّاءٌ  
 بِأَقْمِشَةٍ بَرَّاقَةٍ. جَوَاهِرٌ فِيهَا حِجَارَةٌ صَغِيرَةٌ زَرْقَاءُ. تَمَاثِيلُ  
 خَشَبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ.



دَخَلَا إِلَى غُرْفَةٍ بَارِدَةٍ، يَتَحَرَّكُ دَاخِلُهَا تَيَّارٌ هَوَائِيٌّ. لَكِنَّ  
 الْمَلِكَةَ الشَّبَحِيَّةَ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ!  
 كَانَتِ الْغُرْفَةُ الْكَبِيرَةُ مُضَاءَةً بِمِشْعَلٍ يَكَادُ يَنْطَفِئُ. سَقَفُهَا  
 عَالٍ جِدًّا. وَفِي أَحَدِ جَانِبَيْهَا، مَجْمُوعَةٌ مِنَ الطَّائِلَاتِ،  
 وَالْكَرَاسِي، وَالْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ.  
 فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ، مَرْكَبٌ خَشَبِيٌّ صَغِيرٌ.  
 صَرَخَ شَادِي، مُتَحَمِّسًا: «الْمَرْكَبُ!»  
 تَسَاءَلَتْ عُلا: «مَاذَا يَفْعَلُ هَذَا الْمَرْكَبُ  
 دَاخِلَ هَرَمِ الْمَلِكَةِ هُوَتَاطِي؟»







نَظَرَ شادي إِلَى دَاخِلِ الْإِبْرِيْقِ.

— يَوْجَدُ شَيْءٌ هُنَا.

— مَا هُوَ؟

أَدْخَلَ شادي يَدَهُ فِي الْإِبْرِيْقِ.

— أَشْعُرُ كَأَنَّهُ مِنْدِيلٌ كَبِيرٌ، أَوْ مِنْشَفَةٌ.

فَصَاحَتْ غُلَا مَرَّةً ثَانِيَةً: «الْقُمَاشَةُ الْمَطْوِيَّةُ!»

أَخْرَجَ شادي الْقُمَاشَةَ الْمَطْوِيَّةَ مِنَ الْإِبْرِيْقِ. كَانَتْ مَلْفُوفَةً

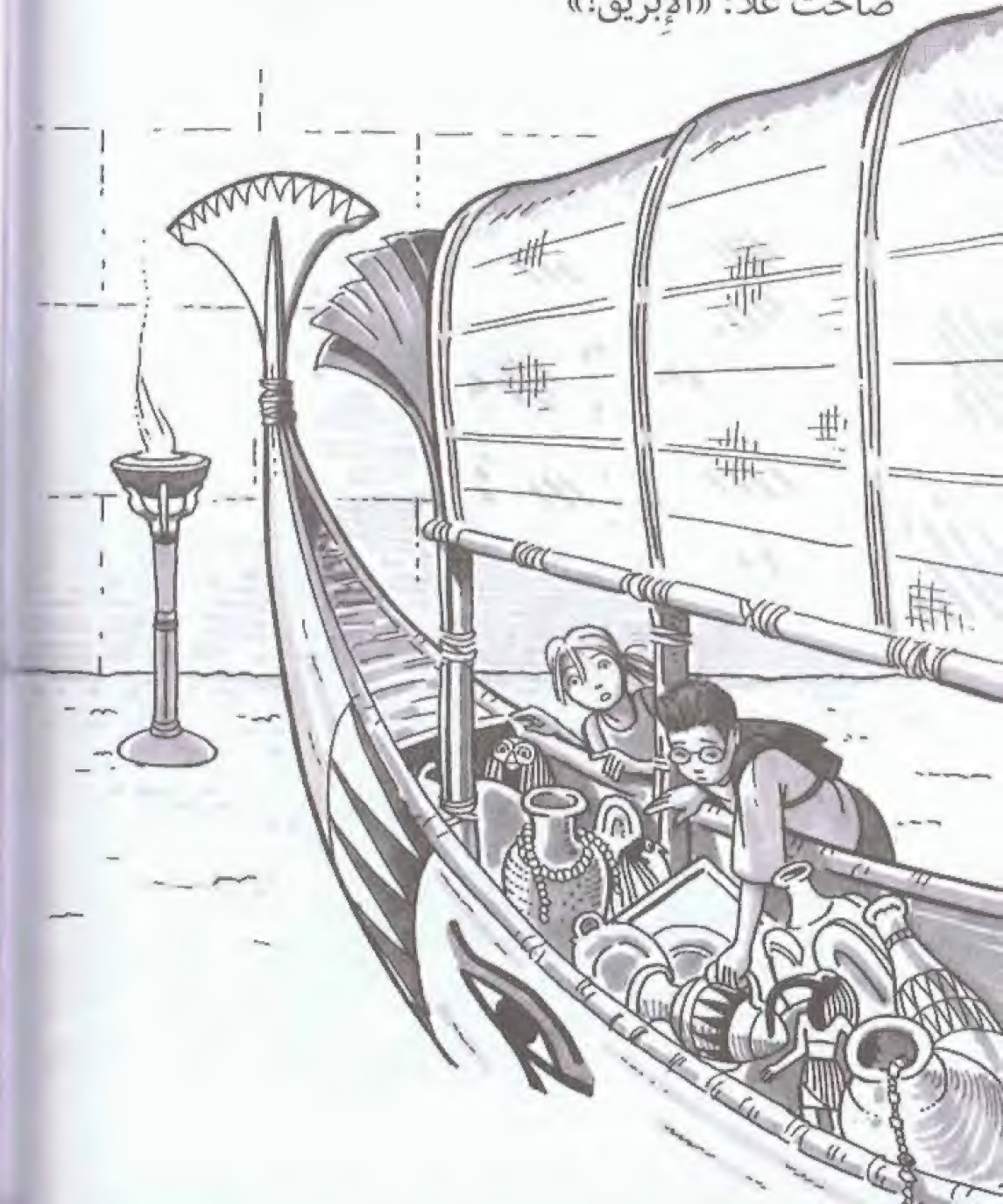
حَوْلَ مَخْطُوطَةٍ قَدِيمَةٍ جِدًّا، جِدًّا.

بَسَطَ تِلْكَ الْمَخْطُوطَةَ بِبُطْءٍ وَعِنَايَةٍ.

— اُنْظُرِي!

اِنْحَنَى شادي فَوْقَ حَافَةِ الْمَرْكَبِ... وَأَخْرَجَ إِبْرِيْقًا فَخَّارِيًّا.

صَاحَتْ غُلَا: «الْإِبْرِيْقُ!»





– أوه. إنها مغطاة برُموز هيروجليفيّة رائعة المنظر.  
 فقالت غُلا، هامسةً بسرور: «إنه كتاب الموتى! لقد  
 وجدناه! وجدنا كتابها!»  
 مرّر شادي إصبعه على المخطوطة... فأحس كأنها ورقة  
 قديمة جدًا.  
 نادَتْ غُلا بأعلى صَوْتها: «يا جلالة الملكة هوتاپي! وجدنا  
 كتاب الموتى الذي يخصك!»  
 لحظاتٍ من الصمت.  
 – هل تسمعينني، يا ملكة نهر النيل؟  
 سمع الأخوان صرير بابٍ يُفتح في الجانب الآخر للقاعة.  
 فقالت غُلا: «هيا بنا، فقد تكون هناك.»  
 كان قلبُ شادي يخفق بقوة. وارتجفت يداؤه من تيار  
 الهواء البارد، الآتي من الباب المفتوح.  
 – يلا!  
 – انتظري لـ...!

– لا. فهي تنتظر كتابها منذ ألف عام. فلا تدعها تنتظر  
 أكثر من ذلك!  
 وضع شادي المخطوطة في حقيبتيه، وسار مع أخته ببطء  
 عبر القاعة الباردة.  
 وصلا إلى الباب المفتوح، فدخلت غُلا قبل أخيها.  
 – لا تخف! ادخل!  
 دخل شادي إلى تلك الغرفة.  
 كانت خالية من الأثاث... لا يوجد فيها إلا صندوق  
 ذهبيّ طويل. صندوق مفتوح، وغطاؤه على الأرض.  
 نادَتْ غُلا الملكة هوتاپي، فلم يجبها أحد.  
 – يا جلالة الملكة. وجدناه! وجدنا كتاب الموتى خاصتك.  
 أين ذهبَت الملكة هوتاپي، يا ثرى!  
 لمع الصندوق الذهبي... لمعاناً قوياً.  
 قال شادي، وهو يتنفس بصعوبة: «يجب أن نترك  
 المخطوطة على الأرض، ونذهب.»





## المومياء

مومياء حقيقيّة!

كَانَتْ الْجُمُجُمَةُ الصَّلْعَاءُ مَلْفُوفَةً بِشَرِيْطٍ طَوِيلٍ مِنْ  
الْقُمَاشِ. لَكِنَّ مُعْظَمَ اللَّفَافِ سَقَطَتْ عَنِ الْوَجْهِ.

إِنَّهَا هُوتَاطِي، مَلِكَةُ نَهْرِ النَّيْلِ.

رَأَى الْأَخْوَانِ أَسْنَانَهَا الْمَكْسَرَةَ... وَأُذُنَيْهَا الصَّغِيرَتَيْنِ  
الْمُنْكَمِشَتَيْنِ... وَأَنْفَهَا الْمُحَطَّمَةَ... وَجِسْمَهَا الضَّامِرَ...

وَالْفَرَاعَيْنِ الْمُرْعَبَيْنِ فِي مَكَانٍ عَيْنِيَّهَا.

وَشَاهَدَا أَنَّ قِطْعًا مُهْتَرِئَةً مِنَ الْقُمَاشِ الَّذِي يُلْفُ جِسْمَهَا  
تَسَاقَطَتْ... فَظَهَرَتْ عِظَامُهَا.

صَرَخَتْ عُلا: «يَا لِلْقَرْفِ! لَا أُرِيدُ الْبَقَاءَ هُنَا!»

أَشَارَتْ عُلا إِلَى الصُّنْدُوقِ الذَّهَبِيِّ، وَقَالَتْ: «أَعْتَقِدُ أَنَّ  
عَلَيْنَا تَرْكُهُ هُنَا».

— لَا! لَا!

— لَا تَخَفُ! تَعَالَ مَعِي.

أَمْسَكَتْ عُلا بِذِرَاعِ أَخِيهَا، وَسَارَا مَعًا... نَحْوَ الصُّنْدُوقِ  
الذَّهَبِيِّ اللَّامِعِ.

وَقَفَا أَمَامَ الصُّنْدُوقِ الْمَفْتُوحِ، وَ...



– اِنْتَظِرِي. يَجِبُ أَنْ أَتَفَحَّصَهَا.

– لَا يُمَكِّن!

بَدَأَتْ عَلَا تَخْرُجُ مِنَ الْغُرْفَةِ.

– اِنْتَظِرِي دَقِيقَتَيْنِ.

نَادَتْهُ عَلَا مِنَ الْبَابِ، صَارِخَةً: «هَيَّا، يَا بَلِيد!»

أَخْرَجَ شَادِي كِتَابَ مِصْرَ مِنْ حَقِيبَتِهِ. قَلَّبَ صَفْحَاتِهِ  
بِسُرْعَةٍ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى صُورَةِ مَوْمِيَاءَ. وَقَرَأَ بِصَوْتٍ  
مَسْمُوعِ الْكَلِمَاتِ الْمَكْتُوبَةِ تَحْتَهَا:

**حَاوِلِ الْمِصْرِيِّونَ الْقَدَمَاءُ حِمَايَةَ الْجِسْمِ،  
لِكَيْ يَظَلَّ مَوْجُودًا إِلَى الْأَبَدِ.  
فِي الْبِدَايَةِ، يُجَفَّفُونَ الْجِسْمَ بِالْمَلْحِ...**

– يَخُ! تَوَقَّفْ!

لَكِنَّ شَادِي طَلَبَ مِنْ أُخْتِهِ أَنْ تَنْتَظِرَ. وَأَكْمَلَ الْقِرَاءَةَ:

**فِي الْخُطْوَةِ التَّالِيَةِ، يَذْهَبُ الْجِسْمُ كُلُّهُ  
بِالزَّيْتِ. ثُمَّ يُلَفَّ جَيِّدًا بِأَمْتَارٍ مِنَ الْقَمَاشِ  
يُسْتَخْرَجُ الدِّمَاغُ مِنَ...**

صَاخَتْ بِهِ عَلَا: «أَمْرٌ مُقْرِفٌ جِدًّا! يَكْفِي!  
يَكْفِي! إِلَى اللَّقَاءِ!»





وَحَرَجَتْ مِنَ الْغُرْفَةِ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ.

— عَلا! عَلا!...!!!! يَجِبُ أَنْ نُعْطِيَها كِتَابَ الْمَوْتِ!

لَكِنَّ عَلا اخْتَفَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ.

مَدَّ شَادِي يَدَهُ إِلَى حَقِيبَتِهِ، وَسَحَبَ مِنْهَا الصُّوْلَجَانَ  
وَالْمَخْطُوطَةَ. ثُمَّ وَضَعَهُمَا قُرْبَ جُمُجْمَةِ المومِيا.

سَمِعَ تَنْهَدًا عَمِيقًا فِي الْغُرْفَةِ. وَبَدَأَ وَجْهُ المومِيا أَكْثَرَ...  
ارْتِياحًا. هَلْ يَتَخَيَّلُ ذَلِكَ، أَمْ أَنَّ هَذَا مَا يَحْدُثُ حَقِيقَةً؟

حَبَسَ شَادِي أَنْفَاسَهُ، وَغَادَرَ الْغُرْفَةَ مَاشِيًا إِلَى الْوَرَاءِ.

خَرَجَ مِنْ حُجْرَةِ المومِيا، وَاسْتَدَارَ. ثُمَّ خَرَجَ مِنْ حُجْرَةِ

الْمَرْكَبِ... وَوَصَلَ إِلَى الدَّرَجِ.

فِي نِهَايَةِ الدَّرَجِ، تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ. ارْتَاحَ نَفْسِيًّا، وَكَانَهُ

أَزَالَ عَنْ صَدْرِهِ حِمْلًا ثَقِيلًا.

نَظَرَ إِلَى الْمَمَرِّ الطَّوِيلِ الَّذِي بَدَأَ فَارِغًا.

نَادَى أُخْتَهُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «أَيْنَ ذَهَبْتَ، يَا عُلُولا؟»

لَمْ يَسْمَعْ جَوَابًا. أَيْنَ ذَهَبَتْ هَذِهِ الطِّفْلَةُ الْغَبِيَّةُ، يَا ثَرَى!!!

بَدَأَ شَادِي يَسِيرُ فِي الْمَمَرِّ الطَّوِيلِ، وَيُنَادِي أُخْتَهُ كُلَّ  
ثَانِيَتَيْنِ تَقْرِيْبًا.

هَلْ خَرَجْتَ مِنَ الْهَرَمِ؟ هَلْ أَصْبَحْتَ خَارِجَهُ الْآنَ؟ وَمَاذَا  
تَفْعَلُ؟

«عَلا!!!! عُلُووووولا!»

... وَجَاءَ صَوْتُ بَدَأَ بَعِيدًا جِدًّا: «شالالادي! سَاعِدْنِي!»

هَذِهِ عَلا! وَلَكِنَّ، أَيْنَ هِيَ؟

— سَاعِدْنِي، يَا شَادِي!

— عَلا!

... وَبَدَأَ شَادِي يَرْكُضُ فِي الْمَمَرِّ الْمُغَطَّى بِالظُّلَالِ  
وَالْخِيَالَاتِ.

— سَاعِدْنِي، يَا شَاد... شالال...!

بَدَأَ صُرَاخُهَا كَأَنَّهُ يَضْعُفُ... وَيَضْعُفُ.

تَوَقَّفَ شَادِي. إِنَّهُ يَرْكُضُ فِي الْإِتِّجَاهِ الْمُعَاكِسِ لِصَوْتِهَا!



رَكَضَ شَادِي عَبْرَهُ، فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي أَعْلَى مَا يَبْدُو أَنَّهُ دَرَجٌ  
 آخِر! كَانَ دَرَجًا شَبِيهًا بِالدَّرَجِ الْمَوْجُودِ فِي الْمَمَرِّ الْآخَرِ.  
 نَزَلَ عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَرِّ، الْمُضَاءُ بِمَشَاعِلَ مُعَلَّقَةٍ عَلَى الْجِدَارِ.  
 كَانَ مَمَرًا شَبِيهًا بِالْمَمَرِّ الْآخَرِ!

عَادَ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ نَحْوَ الْمَدَافِنِ الْمَلَكِيَّةِ، وَهُوَ يُنَادِي  
 أُخْتَهُ كُلَّ ثَانِيَتَيْنِ تَقْرِيبًا.

— شادي!!

ها! صَوْتُهَا أَقْوَى مِنْ قَبْلِ. إِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَيْهِ الْآنَ!

— شادي!!

أه! إِنَّهُ الْآنَ قَوِيٌّ، وَاضِحٌ.

صَعِدَ شَادِي عَلَى الدَّرَجِ مُسْرِعًا، وَعَادَ إِلَى غُرْفَةِ الْمَرْكَبِ  
 الصَّغِيرِ.

تَطَلَّعَ حَوْلَهُ. تَأَمَّلَ الْمَفْرُوشَاتِ الْعَدِيدَةَ...

وَالْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ، وَالْمَرْكَبِ الْخَشَبِيِّ.

أوه. ها هُوَ. بَابٌ آخَرُ، قُرْبَ الْبَابِ

الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ. كَانَ مَفْتُوحًا.







— غلاد!!!

— شادي!

— غلا!

— شادي!

كَانَتْ تَرْكُضُ نَحْوَهُ فِي الْمَمَرِّ الطَّوِيلِ. ارْتَبَطَتْ بِهِ، وَقَالَتْ  
بَاكِتَةً: «ضِعْتُ فِي الدَّهَالِيزِ، وَخِفْتُ خَوْفًا هَائِلًا!»  
— اَعْتَقِدْ أَنَّ هَذَا أَحَدَ الْمَمَرَّاتِ الرَّائِفَةِ الَّتِي بُنِيَتْ لِخِدَاعِ  
لُصُوصِ الْمَقَابِرِ، وَالْإِيْقَاعِ بِهِمْ.

قَالَتْ غَلَا، لَاهْتَةً: «مَمَرٌّ زَائِفٌ؟»

— نَعَمْ. يَبْدُو مِثْلَ الْمَمَرِّ الْحَقِيقِيِّ تَمَامًا. عَلَيْنَا الْآنَ أَنْ  
نَعُودَ إِلَى غُرْفَةِ الْمَرْكَبِ، وَنَخْرُجَ مِنَ الْبَابِ الصَّحِيحِ.  
فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، سَمِعَ الْأَخْوَانِ صَرِيرًا. اِلْتَفَتَا إِلَى الْوَرَاءِ...  
وَالِى أَعْلَى الدَّرَجِ. ثُمَّ رَاقِبَا بِرُغْبٍ، فِيمَا كَانَ الْبَابُ يُغْلَقُ  
بِبُطْءٍ... مَعَ صَرِيرٍ مُخِيفٍ.

... وَمِنْ بَعِيدٍ، لَعَلَّ صَوْتٌ قَوِيٌّ... وَانْطَفَأَتْ كُلُّ الْمَشَاعِلِ!





## كَانَ الظَّلَامُ دَامِسًا

سَأَلْتُ غُلَا أَخَاهَا: «مَا الَّذِي حَدَثَ؟»

– لَا أَدْرِي. أَمْرٌ غَرِيبٌ عَجِيبٌ. يَجِبُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هُنَا  
بِسُرْعَةٍ. ادْفَعِي الْبَابَ.

فَقَالَتْ غُلَا بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ: «فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ.»

تَلَمَّسَ الْأَخْوَانُ طَرِيقَهُمَا فِي الظَّلَامِ... خُطْوَةٌ خُطْوَةٌ، إِلَى  
أَنْ وَصَلَا إِلَى أَعْلَى الدَّرَجِ.

حَاوَلَ شَادِي الْحِفَافَ عَلَى هُدُوئِهِ، وَقَالَ لِشَقِيقَتِهِ مُطْمَئِنَّا:  
«لَا تَقْلَقِي. كُلُّ شَيْءٍ سَيَكُونُ عَلَى مَا يُرَامُ.»

– طَبْعًا.

وَضَعَ كُلُّ مِنْهُمَا يَدَيْهِ عَلَى الْبَابِ الْخَشَبِيِّ، وَدَفَعَا بِقُوَّةٍ.



لَمْ يَنْفَتِحِ الباب.  
دَفَعَا البابَ مَرَّةً أُخْرَى، بِكُلِّ قُوَّتِهِمَا. فَلَمْ يَنْفَتِحْ! ماذا  
سَيَفْعَلَان؟

حَاوَلَ شَادِي أَنْ يَتَنَفَّسَ تَنَفُّسًا عَمِيقًا، لَكِنَّهُ وَجَدَ  
صُعُوبَةً فِي التَّنَفُّسِ. وَوَجَدَ أَنَّ بَقَاءَهُ هَادِيَّ  
الْأَعْصَابِ أَصْعَبُ عَلَيْهِ... مِنْ التَّنَفُّسِ  
بِارْتِيَاكِ!

قَالَتْ لَهُ عَلَا: «مَا الَّذِي يُمَكِّنُنَا أَنْ نَفْعَلَهُ  
الآن؟»

فَأَجَابَهَا شَادِي، لَاهِثًا: «إِر...إِرْتَاكِ  
لَحْ... لَحْظَةً!»

كَانَ قَلْبُهُ يَخْفُقُ بِشِدَّةٍ، وَهُوَ يُحَاوِلُ رُؤْيَا  
أَيِّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الظَّلَامِ الدَّامِسِ.

قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ: «رُبَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ نَزُولًا...  
فَقَدْ نَصَلُ فِي نِهَايَةِ الْأَمْرِ إِلَى مَخْرَجٍ مَا!»

لَمْ يَشْعُرْ بِأَنَّ هَذِهِ الْفِكْرَةَ صَائِبَةٌ، لَكِنَّ خِيَارَاتِهِمَا كَانَتْ  
مَحْدُودَةً... أَوْ شِبْهَ مُنْعَدِمَةٍ.  
- هَيَّا بِنَا. تَلَمَّسِي الْجِدَارَ، وَامْشِي بِحَذَرٍ!



وَضَعَ شَادِي يَدَهُ عَلَى الْجِدَارِ، وَبَدَأَ يَنْزِلُ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ  
عَلَى الدَّرَجِ.



كَانَتْ يَدُ عَلَا الْيُسْرَى تَتَحَسَّسُ الْجِدَارَ، وَيَدُهَا الْيُمْنَى  
مُمْسِكَةً بِكَتِفِ أَخِيهَا.

وَصَلَ الْأَخْوَانِ إِلَى الْمَمَرِّ الْمُظْلِمِ... وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ  
أَنْ يَرِيَا أَيَّ شَيْءٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

تَابَعَ شَادِي سَيْرَهُ... خُطْوَةً، خُطْوَةً. وَيَدُهُ الْيُسْرَى تَنْزِلُقُ  
مُرْتَجِفَةً عَلَى الْجِدَارِ.

دَارَ حَوْلَ زَاوِيَةٍ، ثُمَّ حَوْلَ زَاوِيَةٍ أُخْرَى.

وَصَلَ إِلَى دَرَجٍ، فَبَدَأَ شَادِي يَصْعَدُ... وَعَلَا تَتْبَعُهُ.

فَجَاءَتْ، ارْتَطَمَتْ يَدُهُ بِبَابٍ خَشَبِيٍّ.

دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ لِيَفْتَحَهُ، فَلَمْ يَنْفَتِحْ. سَاعَدَتْهُ عَلَا عَلَى دَفْعِ

الْبَابِ بِأَقْصَى قُوَّتِهَا... فَلَمْ يَنْفَتِحِ الْبَابُ!

هَلْ هَذَا هُوَ الْبَابُ، الَّذِي انْطَلَقَا مِنْهُ؟

حَاوَلَا مَرَّةً أُخْرَى فَتَحَ الْبَابَ، لَكِنَّهُمَا لَمْ يَنْجَحَا. إِنَّهُمَا فِي

وَرِطَةٍ كَبِيرَةٍ!

أَمْسَكَتْ عَلَا بِيَدِ شَادِي، وَضَغَطَتْ عَلَيْهَا.

كَانَا وَاقِفَيْنِ فِي أَعْلَى الدَّرَجِ... لَا يَسْمَعَانِ إِلَّا دَقَّاتِ  
قَلْبَيْهِمَا الْقَوِيَّةَ الْمُتَسَارِعَةَ.

«مِياوُوءُ!»

شَهَقَ شَادِي، وَقَالَ:

«إِنَّ... إِنَّهُ... إِنَّ...!»

فَقَالَتْ عَلَا بِسَعَادَةٍ: «لَقَدْ

عَادَ! عَادَ إِلَيْنَا!»

«مِياوُوءُ...!»

صَرَخَ شَادِي: «اتَّبِعِيهِ! إِنَّهُ يَبْتَغِدُ عَنَّا!»

سَارَ الْأَخْوَانِ نُزُولًا فِي الْمَمَرِّ الْمُظْلِمِ... مُتَحَسِّسَيْنِ الْجِدَارَ

بِأَيْدِيهِمَا... يَتَّبِعَانِ صَوْتَ الْقِطِّ الْأَسْوَدِ.

كَانَا يَمْشِيَانِ مُرْتَجِفَيْنِ، مُتَعَثِّرَيْنِ.

«مِياوُوءُ!»

تَبِعَا الْمَوَاءَ عَبْرَ الْمَمَرِّ الطَّوِيلِ الْمُتَعَرِّجِ... نُزُولًا، نُزُولًا.

وَرَاءَ هَذِهِ الزَّاوِيَةِ، وَتِلْكَ، وَتِلْكَ...





أَخِيرًا، شَاهِدًا ضَوْءًا فِي نِهَآيَةِ النَّفْقِ. فَتَقَدَّمَا بِسُرْعَةٍ...  
وَخَرَجَا إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ السَّاطِعِ.  
صَرَخَتْ عُلا: «يَاي!»  
لَكِنَّ شَادِي كَانَ يُفَكِّرُ.

– كَيْفَ خَرَجْنَا مِنَ الْمَمَرِ  
الزَّائِفِ؟

فَقَالَتْ عُلا: «الْقِطُّ الْأَسْوَدُ  
أَخْرَجَنَا.»

فَسَأَلَهَا شَادِي مَرَّةً أُخْرَى:  
«وَلَكِنْ، كَيْفَ تَمَكَّنَ  
الْقِطُّ مِنْ إِخْرَاجِنَا؟»  
– بِالسَّحْرِ.

قَطَّبَ شَادِي حَاجِبَيْهِ،  
وَقَالَ مُتَسَائِلًا: «وَلَكِنْ...»



فَقَاطَعَتْهُ عُلا قَائِلَةً، وَهِيَ تُشِيرُ بِيَدِهَا: «أَنْظُرُ!»  
كَانَ الْقِطُّ الْأَسْوَدُ يَثْبُ مُبْتَعِدًا... عَلَى الرَّمَالِ.  
نَادَتْهُ عُلا: «شُكْرًا لَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي!»  
وَصَاحَ شَادِي شَاكِرًا. فَهَزَّ الْقِطُّ ذَنَبَهُ الْأَسْوَدَ، كَأَنَّهُ يَقُولُ  
«أَهْلًا وَسَهْلًا».

ثُمَّ اخْتَفَى دَاخِلَ مَوْجَاتِ حَرَارِيَّةٍ مُتَلَالِيَّةٍ.  
نَظَرَ شَادِي إِلَى شَجَرِ النَّخِيلِ. وَفِي أَعْلَى نَخْلَةٍ، كَانَ  
الْعِرْزَالُ يَتَمَايَلُ مَعَ الْأَغْصَانِ. وَبَدَأَ مِنْ بَعِيدٍ... مِثْلَ عُشٍّ  
طَائِرٍ عَمَلِقٍ.

– حَانَ الْوَقْتُ، يَا عَلُولَا، لِلْعُودَةِ إِلَى الْبَيْتِ.  
مَشَى الْأَخْوَانِ بِاتِّجَاهِ أَشْجَارِ النَّخِيلِ. كَانَتْ طَرِيقُ الْعُودَةِ  
طَوِيلَةً جِدًّا.  
أَخِيرًا، وَصَلَا. أُمْسَكَتْ عُلا بِسَلَمِ الْجِبَالِ، وَبَدَأَتْ تَصْعَدُ.  
وَكَانَ شَادِي وَرَاءَهَا مُبَاشِرَةً.



ما إنْ أَصْبَحَا دَاخِلَ  
العِرْزَالِ، حَتَّى فَتَحَ  
شادي الكِتَابَ عَن  
بَلَدِهِمَا.

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ،  
سَمِعَ صَوْتًا هَادِرًا.  
إِنَّهُ الصَّوْتُ نَفْسُهُ  
الَّذِي سَمِعَاهُ دَاخِلَ الْهَرَمِ.  
- اُنْظُرْ!

قَالَتْهَا لَهُ عَلَا، وَهِيَ تُشِيرُ  
إِلَى خَارِجِ النَّافِذَةِ.  
نَظَرَ شادي إِلَى الْخَارِجِ، فَرَأَى  
مَرْكَبًا قُرْبَ الْهَرَمِ.  
كَانَ مُنْزَلًا عَلَى الرَّمَالِ، كَمَا  
لَوْ أَنَّهُ فِي الْبَحْرِ.



ابْتَعَدَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ، وَاخْتَفَى شَيْئًا فَشَيْئًا.  
هَلْ كَانَ مُجَرَّدَ سَرَابٍ فِي الصَّحْرَاءِ؟  
أَمْ أَنَّ الْمَلِكَةَ الشَّبَحِيَّةَ ذَاهِبَةً أَخِيرًا إِلَى الْحَيَاةِ الثَّانِيَةِ؟  
قَالَتْ عَلَا، هَامِسَةً: «الْبَيْتُ، يَا شادي.»  
فَتَحَ شادي الكِتَابَ عَن بَلَدِهِمَا.  
أَشَارَ إِلَى صُورَةِ بَلَدَةِ الشَّجَرَاءِ. وَقَالَ: «أَتَمَنَّى أَنْ نَعُودَ إِلَى  
بَيْتِنَا.»  
بَدَأَتِ الرِّيحُ تَهْبُّ... وَأَوْرَاقُ الشَّجَرِ تَهْتَزُّ.  
نَفَخَتِ الرِّيحُ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَاشْتَدَّ صَفِيرُهَا.  
بَدَأَ الْعِرْزَالُ يَدُورُ بِسُرْعَةٍ، وَتَتَضَاعَفُ سُرْعَتُهُ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ.  
فَجَاءَ هَدَأٌ كُلُّ شَيْءٍ... هُدُوءًا تَامًا.  
وَحَلَّ الصَّمْتُ مَحَلَّ الضَّجِيجِ.





## مِفْتَاحُ آخِرُ لِحْلِ اللَّغْزِ

أَضَاءَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ أَنْحَاءَ الْعِرْزَالِ، عَبَرَ النَّافِذَةَ.  
وَتَرَاقَصَتْ ظِلَالُ الْأَغْصَانِ... عَلَى السَّقْفِ وَالْجُدْرَانِ.  
تَنَفَّسَ شَادِي تَنَفُّسًا عَمِيقًا، وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى أَرْضِ  
الْعِرْزَالِ.

قَالَتْ غُلَا، وَهِيَ تَنْظُرُ مِنَ النَّافِذَةِ: «مَا الَّذِي تُعِدُّهُ الْمَامَا  
لِلْغَدَاءِ، يَا تُرَى؟»

ابْتَسَمَ شَادِي. الْغَدَاءُ... الْوَالِدَةُ... الْبَيْتِ. كُلُّ مَا حَوْلَهُ  
حَقِيقِي جِدًّا. هَادِيٌّ، وَأَمِنْ جِدًّا.

– أَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْغَدَاءُ دَجَاجًا مَشُويًّا فِي الْفُرْنِ.  
ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ، لِيَتَمَتَّعَ بِبُرُودَةِ الْأَرْضِ الْخَشَبِيَّةِ.



قَالَتْ غُلا: «يَا لِلْفَوْضَى هُنَا! شَادِي، يَجِبُ أَنْ نُرْتَبَ هَذَا الْمَكَانَ. فَالشَّخْصُ «مِيم» قَدْ يَعُودُ إِلَى الْعِرْزَالِ.»

كَانَ شَادِي قَدْ نَسِيَ تَقْرِيْبًا قِصَّةَ هَذَا الْحَرْفِ.  
هَلْ سَيَتِمَّ كُنَانِ يَوْمًا مِنْ لِقَاءِ هَذَا «الْمِيم» الْغَامِضِ؟ مَنْ هُوَ هَذَا الشَّخْصُ، الَّذِي يَمْلِكُ كُلَّ هَذِهِ الْكُتُبِ فِي الْعِرْزَالِ؟  
قَالَتْ غُلا لِأَخِيهَا: «أَقْتَرِحْ أَنْ نَضَعَ كِتَابَ مِصْرَ تَحْتَ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ.»

أَجَابَهَا: «إِنَّهَا فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ.»

فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى بَعْضِ الْوَقْتِ قَبْلَ زِيَارَةِ أَيِّ مَدَافِنَ قَدِيمَةٍ أُخْرَى.  
- سَأَضَعُ كِتَابَ الدَّيْنَاصُورَاتِ فَوْقَ كِتَابِ مِصْرَ.  
أَتْنِي شَادِي عَلَى فِكْرَتِهَا.



فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِرَاحَةٍ طَوِيلَةٍ، قَبْلَ زِيَارَةِ أَيِّ دَيْنَاصُورٍ آخَرَ... مِثْلِ التِّيرَاكُوسِ.

- ...وَيُمْكِنُنَا وَضْعُ كِتَابِ الْقِلَاعِ فِي أَعْلَى الْمَجْمُوعَةِ.  
هَزَّ شَادِي رَأْسَهُ مُوَافَقًا، وَابْتَسَمَ. فَهُوَ مُعْجَبٌ جِدًّا بِالْفَارِسِ الْمُصَوَّرِ عَلَى غِلَافِ الْكِتَابِ. وَيَشْعُرُ بِأَنَّ الْفَارِسَ صَارَ صَدِيقَهُ.

نَادَتْهُ غُلا، قَائِلَةً: «تَعَالَ وَانْظُرْ!»

فَتَحَّ شَادِي عَيْنَيْهِ، فَرَأَى أُخْتَهُ تُشِيرُ إِلَى الْأَرْضِ الْخَشَبِيَّةِ.  
- مَا الَّذِي تَرَيْنَهُ هُنَاكَ؟  
- يَجِبُ أَنْ تَرَاهُ بِنَفْسِكَ.

قَامَ شَادِي مِنْ مَكَانِهِ، مُنْزَعَجًا وَمُهِمِّمًا.  
وَقَفَّ قُرْبَ غُلا، وَنَظَرَ إِلَى أَرْضِ الْعِرْزَالِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَرَ شَيْئًا!  
قَالَتْ لَهُ غُلا: «أَدِرْ رَأْسَكَ قَلِيلًا. يَجِبُ أَنْ تَنْتَبِهَ إِلَى الضُّوءِ... مِنَ الزَّاوِيَةِ الصَّحِيحَةِ.»



مَرَّرَ شادي إِحْدَى أَصَابِعِهِ عَلَى الْحَرْفِ، فَارْتَعَشَ جِسْمُهُ.  
فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، اهْتَزَّتْ أَغْصَانُ الشَّجَرِ وَأُورَاقُهَا.  
- يَجِبُ أَنْ نَنْزِلَ الْآنَ، يَا غُلا.

حَمَلَ شادي حَقِيبَتَهُ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى سُلَّمِ الْجِبَالِ... فِيمَا  
كَانَتْ غُلا وَرَاءَهُ مُبَاشِرَةً.

وَقَفَا عَلَى الْأَرْضِ تَحْتَ الْعِرْزَالِ، فَسَمِعَ شادي صَوْتًا آتِيًا  
مِنَ الشَّجِيرَاتِ.

صَاحَ، سَائِلًا: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ هُنَاكَ؟»

هَدَأَتِ الْحَرَكَةُ كُلِّيًّا فِي الْغَابَةِ.

فَقَالَ شادي بِصَوْتٍ عَالٍ: «اسْمَعْ، يَا مِيم! سَأُعِيدُ إِلَيْكَ  
الْمِيدَالِيَّةَ قَرِيبًا. وَسَأُعِيدُ عَلَامَةَ الْكِتَابِ أَيْضًا. سَأُعِيدُهُمَا  
غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ!»

- إِلَى مَنْ تَتَحَدَّثُ، يَا شَدْشُود؟

فَأَجَابَ شادي أُخْتَهُ، هَامِسًا: «أَشْعُرُ بِأَنَّ الْمِيمَ قَرِيبٌ مِنَّا».



أَحْنَى شادي رَأْسَهُ قَلِيلًا إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ... فَرَأَى شَيْئًا  
يَلْمَعُ عَلَى أَرْضِ الْعِرْزَالِ.

أَحْنَى رَأْسَهُ أَكْثَرَ... فَرَأَى بَوْضُوحَ حَرْفِ الْمِيمِ.

حَرْفُ «م» يَتَلَأَلُ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ.

هَذَا يُثَبِّتُ أَنَّ «م» هُوَ مَالِكُ الْعِرْزَالِ.

مِئَةٌ فِي الْمِئَةِ! قَطْعًا! مِنْ دُونِ أَدْنَى شَكٍّ عَلَى الْإِطْلَاقِ!



اتَّسَعَتْ عَيْنَا عَلَا اسْتِغْرَابًا، وَقَالَتْ: «هَلْ يَجِبُ أَنْ نَبْحَثَ عَنْهُ؟»

لَكِنْ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، أَتَى صَوْتُ وَالِدَتِهِمَا مِنْ بَعِيدٍ:  
«شاه... دي! عَلا...!!!»

نَظَرَ الْأَخَوَانِ بِتَمَعْنٍ إِلَى كُلِّ الْأَشْجَارِ الْمُحِيطَةِ بِهِمَا. ثُمَّ  
نَظَرَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ.

وَقَالَا، مَعًا: «غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.»

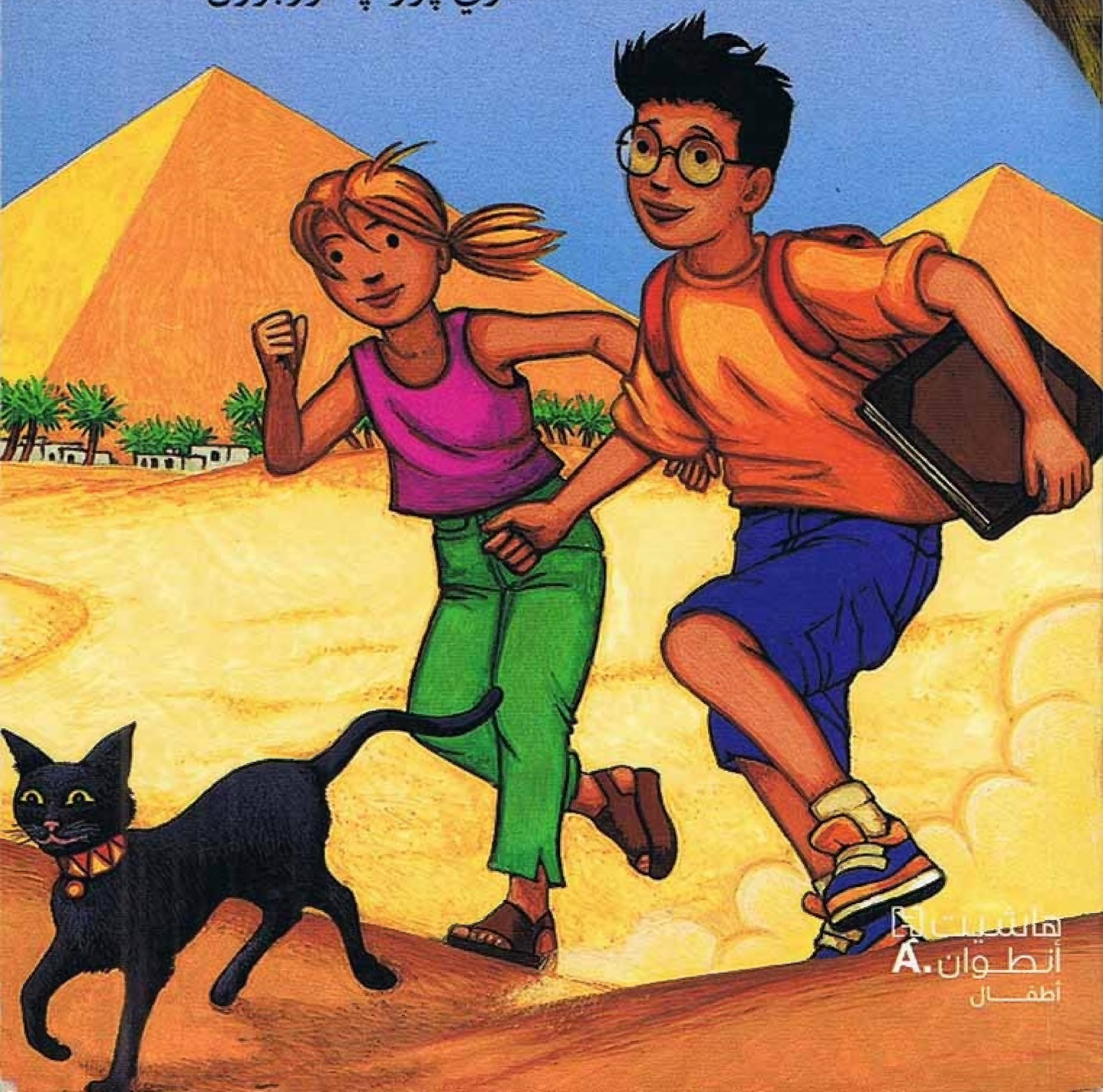


# العززال السحري

3

## لغز المومياء

ماري پووپ أوزبورن



هناك  
أنطوان  
أطفال